سلسلة:

طوفان الأقصى

الجزء السابع

الموت جوعا:

المجاعة وهندسة الفوضى في غزة

سلسلة

طوفان الأقصى

الجزء السابع

الموت جوعا:

المجاعة وهندسة الفوضى في غزة

إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر

2025م

إهـــداء إلى..

حبيبي ونور قلبي وقلوب المؤمنين، سيد العالمين أشرف خلقه، الشهيد القائد نبي الهدىٰ، رسول الرحمة خليل الرحمن محمد صلىٰ الله عليه وسلم، اللهم صلىٰ علىٰ محمد عدد خلقك ورضىٰ نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، اللهم صلىٰ علىٰ محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وعلىٰ أله وصحبه ومن سار علىٰ دربه الىٰ يوم الدين.

وإلىٰ الذين نقشوا في ذاكرة التاريخ أسماءهم ومن ساروا علىٰ درب الحرية، واختاروا طريق الفداء.

فمنهم من استُشهد علىٰ جبهات القتال، ومنهم من قُصف في داره، ومنهم من ارتقىٰ تحت الأنقاض وهو يحتضن أبناءه. رجالٌ ونساء، أطفالٌ وكهول، مقاومون ومواطنون، جميعهم وقفوا في وجه الطغيان، وكتبوا بدمائهم أنشودة التحرير.

والىٰ كل شهداء شعبنا الفلسطيني قيادة وافرادا شبابا ونساء أطفالا وشيوخا، في طوفان الأقصىٰ وغيره وكل شهداء الامة العربية والإسلامية الذين بذلوا دمائهم رخيصة في سبيل الله.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ
بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ
هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

الأخ القائد المجاهد/ خالد مشعل أبو الوليد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وآله وصحبه أجمعين

الشهداء مباركون في أنفسهم، والحديث عنهم بركة، وحضورهم في مجالس الحديث وعلىٰ صفحات الكتب يضفي أجواء البركة والهيبة، فهم « أحياء عند ربهم يرزقون»، وحاضرون معنا لا يغيبون.

مقامهم عند الله في السابقين، مع الأنبياء والصديقين والصالحين، ومقامهم عندنا في الطبقة الأولىٰ مكانةً وقدْراً وإلهامـًا وتأثيراً.

وحين يكون الحديث عن الشهداء في فلسطين؛ الأرض المباركة المقدسة، أرض الإسراء والمعراج، وقبلة المسلمين الأولىٰ، في بيت المقدس وأكنافه، ورباط عسقلان، عندئذ تكون الصورة أبهىٰ وأسمىٰ.

ومع طوفان الأقصىٰ الذي فجّرته غزة العظيمة يوم السابع من أكتوبر 2023، فأطلق روحـًا جديدة في شعبنا وأمتنا، ويكاد يُغيّر وجه المنطقة والعالم، ونقل الصراع نقلة استراتيجية واسعة علىٰ طريق هزيمة الكيان الصهيوني بإذن الله، رغم الحجم الهائل من التضحيات والعذابات، فإن الحديث عن الشهداء وقادتهم ورموزهم، وعن الحاضنة الشعبية الغزية، وعظمة صبرها وثباتها، وتجلي معاني الإيمان واليقين وحضور القرآن في روحها وسلوكها، ... يكون الحديث مثقلاً ومشحونـًا بأبعاد استثنائية أكثر عمقـًا واتساعـًا وتأثيراً، وله ظلاله المباركة علىٰ الحاضر والمستقبل بإذن الله.

هذا ما فعله الأخ الحبيب المهندس أبو أشرف (إسماعيل الأشقر) ابن بربرة بجوار عسقلان، وابن جباليا، وابن غزة وفلسطين، ومن موقعه القيادي الفاعل في ساحة النضال: الميداني والسياسي والنقابي، وفي المجلس التشريعي الفلسطيني، وهذا ما اجتهد في أن يعكسه علىٰ صفحات كتابيْه الأول والثاني، في سلسلة طوفان الأقصىٰ، ويَضمّنه من معلومات وتقارير وإحصاءات وأفكار ومفاهيم وقناعات، وأن يبثه من مشاعر فياضة فيها الكثير من الحب والوفاء لتلك الأسماء السامقة من القادة والرموز، والكفاءات الميدانية والعملية، وإخوانه وأقربائه وزملائه الذين تقدموا ركب شهداء الطوفان، جُلّهم من غزة، وآخرون في الضفة والخارج ومخيماته، شاركوهم شرف الجهاد والاستشهاد.

في سلسلة هذا الكتاب نعيش مع كاتبه ومُعدّه الكريم صفحات متعددة من طوفان الأقصىٰ؛ بآماله وآلامه، حيث القسام والمقاومة الفلسطينية بعظمتها وإبداعاتها، وتصاعد مسيرتها، وكيف طورت سلاحها وقدراتها رغم الحصار والتضييق، وعن وحداتها العسكرية البرية والجوية والبحرية وقوات النخبة، وعن سلاحها الاستراتيجي «الأنفاق» الذي أثبت فعاليته في معركة طوفان الأقصىٰ وما سبقها من معارك ومواجهات مع الاحتلال.

كما تحدث باستفاضة وإجلال عن قادة المقاومة وشهدائها عبر العقود الماضية، لا سيما شهداء الطوفان من المجلس العسكري للقسام وإخوانهم، فضلاً عن الحديث

عن مؤسس الحركة ورمزها الأول الشهيد الشيخ أحمد ياسين، باستحضار سيرته المجيدة وإخوانه الأوائل الذين - ببركاتهم بعد فضل الله - تعملقت الحركة ووصلت إلىٰ هذه الذروة السامقة.

أما عن الطوفان، وحسن الإعداد، ودقة التنفيذ، والمفاجأة المدوية للعدو، وإبداعات المقاومة، وصبر الحاضنة وصمودها واحتسابها، طوال هذه الشهور من المواجهة، في مقابل ما ارتكبته وما تزال قوات الكيان من جرائم حرب الإبادة بحق شعبنا بكل شرائحه، وتدمير مقدرات حياته، من أحياء سكنية ومستشفيات وجامعات ومدارس ومساجد وكنائس ... إلخ، وما تم توثيقه من هيئات دولية عديدة حول تلك الجرائم، ... فسيجد القارئ الكريم الكثير من أرقامها وأسمائها وشواهدها، إلىٰ جانب محطات تبادل الأسرىٰ وما عكسته من قيم رفيعة لدىٰ شعبنا والمقاومة الفلسطينية، ووحشية وسادية لدىٰ الكيان الصهيوني.

وفي القلب من هذه التضحيات، تقف «براعمنا المذبوحة» من أطفال غزة، أولئك الذين وُلدوا أنقياء طاهرين، وذُبحوا علىٰ مذبح الحرية بدمٍ بارد علىٰ يد عدو لا يعرف للطفولة حرمة، ولا للبراءة معنىٰ. لم يكونوا طرفًا في المعركة، لكنهم دفعوا ثمنها كاملاً، بأجسادهم الغضة وأحلامهم الصغيرة. إن الحديث عن أطفالنا الشهداء لا يُعبر فقط عن جريمة صهيونية، بل عن مأساة إنسانية، ووصمة عار علىٰ جبين العالم الصامت. وقد خُصص لهذا كتاب الجزء الخامس من هذه السلسلة بعنوان «براعم مذبوحة»، يوثق أسماءهم، ويُجسد ألمهم، ويُخلد ذكراهم.

كما تبرز المرأة الفلسطينية في هذا الطوفان وفي كل ما قبله من محطات النضال، رمزًا للصبر والتضحية، وصورة حية للصمود الممتد من البيوت إلىٰ ميادين المواجهة. هي الأم التي ربّت الشهداء، والزوجة التي ودّعت الأبطال، والأسيرة والجريحة والمرابطة، والمعلمة، والطبيبة، والإعلامية. حضرت في كل مفصل من مفاصل المعركة، فكانت سندًا للمقاومة، ووقودًا للثورة، وسطرًا ثابتًا في ملحمة النصر المنتظر. وقد أفرد الكاتب الكريم كتابه السادس خاصًا في هذا السياق بعنوان «المرأة الفلسطينية

 معاناة لا حدود لها في ظل إبادة للإنسان والحجر»، ليضيء علىٰ جوانب تضحياتها وبطولاتها، وليرد لها بعضًا من الوفاء الذي تستحقه.

وعن المجاعة. وصمة العار في سجل الإبادة

وفي قلب هذا الطوفان، ومع زخات الصواريخ وأنقاض البيوت، كان هناك طوفان آخر أشد فتكًا... طوفان الجوع. لم يكن الجوع عرضًا جانبيًا، بل كان سلاحًا صهيونيًا مبرمجًا، استخدم بدم بارد في وجه أطفال غزة ونسائها وشيوخها، ليخنق الحياة كما تُخنق الأنفاس في رئة محترقة.

وقد أفرد الكاتب الكريم الجزء السابع من سلسلة «طوفان الأقصىٰ» بعنوان:

«الموت جوعًا: المجاعة وهندسة الفوضىٰ في غزة»

ليوثق هذه الجريمة المنظمة، ويوضح كيف استخدم الاحتلال الحصار والتجويع كسلاح إبادة جماعية، وكيف تواطأت قوىٰ كبرىٰ، وتورطت مؤسسات الإغاثة في تحويل المساعدات إلىٰ مصائد موت، وفي تسليع الجوع وبيعه في السوق السوداء.

في هذا الجزء من السلسلة، تتكشّف تفاصيل الفضيحة الأخطر في القرن الحادي والعشرين: أطفال ماتوا عطشًا عند بوابة الماء، وأمهات سقطن جوعًا تحت ظل شاحنات المعونة، ورجال قُتلوا وهم يركضون خلف كسرة خبز. إنها ليست فقط مجاعة... بل جريمة إبادة موثقة بالأرقام، بالأسماء، بالشهادات، وبصمت العالم المطبّع.

لقد كان هذا الكتاب صرخة في وجه القتلة والمتواطئين، وسجلًا موثقًا لحصارٍ شبيه بحصار لينينغراد، لكنه أكثر غدرًا؛ لأننا في عصر يدّعي فيه الإنسان أنه بلغ قمة الحضارة، بينما يُترك طفلٌ ليموت من الجوع أمام عدسة الكاميرا، ثم تُمرر الجريمة بهدوء.

وأخي العزيز «أبو أشرف» كان واضحًا في الحديث عن خلفيات الطوفان وأسبابه، وكذلك عن تأثيراته العميقة في الكيان وتعرية صورته في الساحة الدولية، والروح

الجديدة التي أطلقها الطوفان في الأمة والمنطقة، وما أحدثته من تغييرات، كما في انتصار الشعب السوري، وغير ذلك من مكاسب مهمة لشعبنا وقضيته العادلة، وكسب المزيد من التأييد لها علىٰ الساحة الدولية.

ولعل الخلاصة التي أراد الكاتب الكريم أن يسطرها عبر صفحات الكتابين؛ أن غزة انتصرت رغم جراحها وآلامها والعدد الكبير من شهدائها، وأن العدو فشل في كسر إرادتها، وأن الطائفة المنصورة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وهي قلب الشام المباركة، ستظل في جهادها المبارك نحو النصر المبين بإذن الله، لا يضرها من خالفها ولا من خذلها، وأن الأمة مدعوّة إلىٰ مزيد من انخراطها في المعركة، فقضية فلسطين والقدس والأقصىٰ، والانتصار لغزة، هي قضية الأمة المركزية، وروحها وحاضرها، وعلىٰ هذه الأرض المباركة: يُحسم الصراع، ويُصنع التاريخ، ويُرسم المستقبل ... مستقبلنا جميعـًا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

خالد مشعل

12 شوال 1446 هـ

10 أبريل 2025 م

الأخ المجاهد الدكتور / محمد إبراهيم المدهون أبو مصعب



وزير الشاب والرياضة الأسبق والد الشهداء (مصعب. معاذ. عبد الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

في قلب التاريخ، حيث تُسطَّر البطولات بمداد الدم والصمود، تنبض **ملحمة غزة** كواحدة من أعظم فصول المقاومة الإنسانية. ليست مجرد معركة عابرة، بل شهادة علىٰ إرادة لا تُكسر، وشجاعة تتحدىٰ كل حدود الممكن. بين الركام والأنقاض، ووسط القصف والدمار، وُلِدت حكايات البطولة، وتجلَّت معاني التضحية والفداء. في كل زاوية من شوارع غزة، في وجوه أطفالها، وفي أنين جدرانها المهدمة، تكمن قصة صمود لا تعرف الاستسلام. إنها ليست مجرد مدينة، بل أيقونة نضال، سطَّرت بدماء

أبنائها فصولًا من الكفاح، ولقّنت العالم دروسًا في العزة والكرأمة.

في هذا الكتاب، ستسير بين سطور الألم والأمل، لترصد كيف تحوّل الحصار إلىٰ حافز، والدمار إلىٰ حكاية تُروىٰ للأجيال، شاهدة علىٰ أن غزة لم تكن يومًا مجرد جغرافيا، بل قضية حيّة لا تموت.

إنه ليس مجرد توثيق للأحداث، بل نافذة تُطلّ منها علىٰ روح شعبٍ رفض الانكسار، وواجه المحن بإيمان لا يلين. ستجد بين صفحاته شهادات حية، وروايات تُعيد تشكيل الذاكرة، لتبقىٰ غزة رمزًا خالدًا للمقاومة والكرأمة.

في ختام هذه السطور، لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير للأخ المجاهد، حضرة النائب **المهندس إسماعيل الأشقر**، الذي لم يكن مجرد راوٍ للأحداث، بل صانعًا لبواكير الميلاد لملحمة غزة، وشاهدًا علىٰ المخاض، ومنتميًا حد العشق لغزة وأهلها ومقاومتها. لقد نقل بصيرة الكلمة ووهج الموقف، فبجهده الدؤوب وقلمه الصادق، نجح في توثيق هذه الملحمة، ليس فقط كتأريخ للأحداث، بل كنداء للضمير الإنساني. فله كل الامتنان علىٰ ما بذله من وقتٍ وفكرٍ ليُبقي هذه الملحمة حيّة في وجدان الأجيال. تفضل للغوص في هذه الصفحات التي هي ليست مجرد كلمات، بل شهادة حية علىٰ صمود لا يُهزم. فإلىٰ كل من يحمل في قلبه ضميرًا، ندعوه ليقرأ، ليتأمل، وليتذكر أن غزة أمة وحدها نهضت من بين ركام ظلمها لتطلق مخاض أمة أرهقتها غربة الهزيمة والهوان وآن لها أن تولد من رحم غزة العزة. وإن غدا لناظره قريب. ويأبىٰ الله إلا أن يتم نوره ولو كره الظالمون أعداء الإنسانية.

د. محمد إبراهيم المدهون (أبو مصعب)

رئيس لجنة القدس وفلسطين
النائب د. مروان أبو راس «أبو عاصم»



الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ مولانا رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

واستكمالاً لهذا الجهد المبارك الذي قام به الأخ الحبيب المهندس النائب إسماعيل الاشقر في هذا التوثيق، كان لزامًا أن نقف عند المرأة الفلسطينية؛ تلك التي لم تكن مجرد شاهدة علىٰ المجزرة، بل كانت في قلبها.

هي التي حملت الجرح والخبز، السلاح والدعاء، وأشعلت في الظلام قناديل الأمل. فقدت أبناءها، فدفنتهم بدموعها، وفقدت بيتها، فعادت إلىٰ الخيمة، وفقدت زوجها، فكانت الأب والأم... ثم جاعت، جوعًا لم يكن عابرًا، بل جوعًا مقصودًا، مدروسًا، مُسلطًا كسكينٍ علىٰ عنقها وعنق أطفالها.

وفي واحدة من أبشع صفحات هذه الإبادة المستمرة، جاءت المجاعة، لا كعارض

جانبي، بل كسلاحٍ صهيوني ممنهجٍ استُخدم لإبادة ما تبقىٰ من صبرها، وتجويع ما تبقىٰ من أحلامها، ومحو ما تبقىٰ من ملامح الحياة في عينيها.

منعت عن الأم الماء، فذبل الحليب في صدرها، ومنع عنها الطحين، فمات وليدها جوعًا بين يديها. سُلبت من حقها في الحماية، ثم سُلبت من حقها في الغذاء، ثم طُعنت بالصمت الدولي المتواطئ.

فأين أنتم يا دعاة حقوق المرأة؟! أين أنتم حين نزفت الأمهات من العطش قبل الدم، ومتن جوعًا عند أبواب «المساعدات الدولية»؟

أين كانت شعارات العدالة والكرامة حين اختنقت النساء أمام مخازن الأونروا؟!

إن سلسلة «طوفان الأقصىٰ» التي توثق هذه المأساة الكبرىٰ، لم تغفل عن هذه الجريمة، بل أفردت لها كتابًا كاملاً بعنوان:

«الموت جوعًا: المجاعة وهندسة الفوضىٰ في غزة»

يسجل فيه الكاتب شهادات النساء اللواتي فقدن أطفالهن بسبب الجوع، ويُوثق كيف تحوّلت المعونات إلىٰ مصائد موت، وكيف تصدّرت المرأة واجهة المأساة، وهي تتسول حبة دواء، أو تسابق شاحنة طحين، أو تُدفن بجوار وليدها الذي مات جوعًا.

لقد سقط القناع كاملاً، وتبين أن كل تلك المواثيق ما هي إلا سراب ووهم، لا تصمد أمام أقدام جندي نازي مدجج بالحقد. أطفالنا عندكم أوراقٌ تذروها الرياح، وأطفال عدوكم ملائكةٌ قديسون في عرفكم الأعوج.

إن هذا التوثيق، رغم وجعه، يزيد جرحنا وضوحًا، ويكشف عورة هذا العالم الذي اختار الصمت والخيانة. يضيف إلىٰ رصيدنا من الحزن عارًا في سجل البشرية، ويضع وصمة علىٰ جبين كل من تخاذل.

النائب د. مروان محمد أبو راس «أبو عاصم»

رئيس لجنة القدس وفلسطين في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين محمد بن عبد الله، وعلىٰ آلة وصحبه أجمعين.

ها نحن نفتح جرحًا جديدًا في الجسد الفلسطيني، ليس برصاصة قنّاص، ولا بصاروخ مقاتلة، بل بـ»رغيف خبز» مفقود، وبكوب ماء ملوّث، وبحليب رضيع لم يعد يُصنّع ولا يُوزّع.

غزة لم تعد فقط ميدان معركة، بل أصبحت مسرحًا لـ»هندسة إبادة جماعية» ممنهجة، عنوانها المجاعة، وأداتها منع الغذاء والدواء والماء، ومكان تنفيذها... شوارع الخيام والركام.

في هذه البقعة المحاصرة، لم يعد القتل مقتصرًا علىٰ الطائرات والدبابات، بل تحوّل إلىٰ فعل مركّب يمارسه الاحتلال عبر أسلحة أكثر خنقًا: قَطع الإمدادات، قصف شاحنات الغذاء، استهداف الأطفال عند نقاط توزيع الطحين، واستخدام المعونات كسُلَّمٍ إلىٰ القبور.

هنا، لا تموت الناس فقط من القنابل، بل من الجوع. لا تسقط الشهداء فقط في المسيرات، بل علىٰ أبواب المخازن، وتحت عجلات الشاحنات التي لم تصل، أو التي وصلت مكسوة بالدم.

وفي ظل كل هذا الخراب، تتجلىٰ فصول الفضيحة الدولية:

منظمات «إنسانية» عاجزة أو متواطئة، صامتة علىٰ موت الأطفال جوعًا، بينما تحتفي باليوم العالمي للطفولة، أو تنشر تقارير «قلقة» في مقراتها المكيّفة.

وفي هذا الكتاب، نفتح ملف هذه الجريمة الكبرىٰ: كيف تحولت المجاعة في غزة إلىٰ

سلاح دمار شامل؟ ومن الذي هندس الفوضىٰ ليجعل من الطعام مصيدة ومن الماء فخًا؟ وأين اختبأت العدالة حين أصبح الجوع جريمة لا يُحاسب عليها أحد؟

وهنا لابد.... من توثيق للجرائم المنظمة التي استخدم فيها الاحتلال أدوات المجاعة، وقطع الإمدادات، وتسييس الغذاء والدواء، وتحويل المعونات الدولية إلىٰ مصائد موت، وتسليط الضوء علىٰ المنظومة الدولية الشاهدة علىٰ الإبادة دون أن تحرك ساكنًا.

اعتقد جازما ان المنظومة الدولية ليست شاهدة فحسب، بل هي مشاركة في هذه الجرائم التي يندىٰ لها جبين الإنسانية. والتي اصبحت وصمة عار علىٰ جبين كل الدول العربية والإسلامية خاصة والدول العظمىٰ والمنادون بالحضارة الكاذبة عامة.

اعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر

2025

الباب الأول:

المجاعة كسلاح إبادة

الفصل الأول: التجويع كسلاح في القانون الدولي

في زمن الحروب، تتهاوىٰ المبادئ، لكن القانون الدولي الإنساني سعىٰ عبر عقود إلىٰ ضبط آلة الحرب، وتقييدها بسياج أخلاقي وقانوني، يمنع استهداف المدنيين أو استخدام معاناتهم كورقة ضغط. ومن أبشع هذه الوسائل: **التجويع كسلاح**.

- **تعريف جريمة التجويع المتعمد:**

يعرف القانون الدولي الإنساني التجويع كسلاح بأنه:

«أي عمل يهدف إلىٰ حرمان المدنيين من المواد التي لا غنىٰ عنها لبقائهم علىٰ قيد الحياة، بما في ذلك تعمد عرقلة وصول الغذاء والماء والدواء».

ويُعدّ التجويع المتعمَّد جريمة جسيمة في سياق النزاعات المسلحة، خصوصًا عندما يُستخدم ضمن سياسة ممنهجة تستهدف المدنيين كوسيلة لإخضاع جماعة بشرية أو تهجيرها أو إبادتها.

- **المادة (54) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف (1977):**

تُعد هذه المادة مرجعية حاسمة، حيث تنص صراحة:

«يُحظر استخدام التجويع كسلاح في النزاع. كما يُحظر مهاجمة، أو تدمير أو نقل أو تعطيل المواد التي لا غنىٰ عنها لبقاء السكان المدنيين علىٰ قيد الحياة، مثل المواد الغذائية، والمحاصيل الزراعية، ومصادر مياه الشرب، ومنشآت الري، بقصد حرمانهم منها».

هذه المادة تُجَرِّم ليس فقط حرمان السكان من الغذاء، بل كل فعل يمسّ سلاسل

الإمداد الغذائية والمائية، إن تمّ بقصد الإضرار بالمدنيين.

- **موقف محكمة الجنايات الدولية:**

اعتمدت المحكمة الجنائية الدولية، ضمن نظام روما الأساسي (1998)، في **المادة** 8/ 2/ ب/ 25، اعتبار «استخدام التجويع ضد المدنيين عمداً، عبر حرمانهم من الإمدادات الضرورية لبقائهم» جريمة حرب. ويدخل هذا الفعل ضمن نطاق التحقيق والمساءلة، خاصة إذا ارتبط بتدمير المساعدات أو منع وصولها عمداً.

وتذهب بعض التفسيرات إلىٰ أبعد من ذلك، معتبرة أن **التجويع الشامل والممنهج**، الذي يؤدي إلىٰ موت آلاف المدنيين، **قد يرقىٰ إلىٰ جريمة إبادة جماعية**، خصوصًا إذا كان القصد منه تدمير جماعة قومية أو دينية أو إثنية.

حالات تاريخية اعتُبر فيها التجويع جريمة حرب:

رغم قدم هذه الجريمة، إلا أن المواقف القانونية الصريحة تجاهها لم تتبلور إلا في العصر الحديث. من أبرز الحالات:

1. **حصار لينينغراد** (1941–1944) – قامت القوات النازية بفرض حصار دام أكثر من 800 يوم، أدىٰ إلىٰ وفاة أكثر من مليون مدني. وصفه بعض المؤرخين بأنه أحد أوضح الأمثلة علىٰ استخدام التجويع كسلاح إبادة.

2. **مجاعة السودان (دارفور)** – وُجهت اتهامات لحكومة السودان ومليشيات الجنجويد باستخدام الحصار والتجويع ضد المدنيين كوسيلة تهجير جماعي. وقد ورد ذلك في تقارير لمجلس حقوق الإنسان ومحكمة الجنايات الدولية.

3. **حصار اليرموك (سوريا)** – استخدام النظام السوري والحصار الإسرائيلي لاحقًا كأداة لخنق مخيم اليرموك، حوّل المكان إلىٰ **مقبرة جوع**.

خلاصة:

التجويع، في ضمير القانون الدولي، لم يعد فعلاً عارضًا، بل جريمة مكتملة الأركان. واستخدامه اليوم في غزة المحاصرة، عبر قطع المعونات، ومنع دخول الغذاء والماء، واستهداف طوابير الخبز والمستودعات، لا يُمثّل انتهاكًا فحسب، بل نموذجًا معاصرًا لإبادة موثقة يجب أن تُحاسب دوليًا.

الفصل الثاني:
الاحتلال الصهيوني والمجاعة الممنهجة

تقارير صادرة عن: منظمة الأمم المتحدة OCHA، اليونيسف

تقرير جديد يقول إنَّ خطر المجاعة يتهدد الأطفال في جميع أنحاء غزة

اليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي يحذّران من كارثة وشيكة إذ يواجه 71.000 طفل وأكثر من 17.000 أم خطر سوء التغذية الشديد.

روما/ نيويورك، 12 **أيار/ مايو** 2025 — تُهدِّد المجاعة السكان في جميع أنحاء قطاع غزة مع تصاعد القتال من جديد، واستمرار إغلاق المعابر، والنقص الخطير في مخزونات الأغذية. وقد تزايد الجوع وسوء التغذية بشدة منذ منع إدخال جميع المساعدات إلىٰ القطاع في 2 آذار / مارس، مما أدّىٰ إلىٰ تراجع المكاسب الإنسانية الواضحة التي تحقّقت أثناء وقف إطلاق النار في فترة مبكرة من هذا العام.

ووفقـًا للمحة عامة أصدرتها اليوم مبادرة التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي'، يواجه 470.000 شخص في غزة جوعـًا كارثيـًا (المرحلة 5 وفق التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي)، كما يواجه جميع السكان انعدامـًا شديداً في الأمن الغذائي. ويتوقع التقرير أيضـًا أنْ يحتاج عدد مثير للقلق يبلغ 71.000 طفل وأكثر من 17.000 أم لعلاج مستعجل من سوء التغذية الشديد. وكانت المنظمتان قد قدّرتا في بداية عام 2025 أنَّ 60.000 طفل سيحتاجون إلىٰ العلاج.

وقالت المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، السيدة سيدني مكين، «تتضوّر الأسر جوعـًا في غزة بينما يقبع ما تحتاجه من أغذية خارج الحدود. ولا يمكننا إيصال الأغذية إلىٰ هذه الأسر بسبب النزاع المتجدِّد والحظر التام علىٰ إدخال المساعدات الإنسانية الذي فُرض في بداية آذار / مارس. من الضروري أنْ يتصرّف المجتمع الدولي بسرعة لإتاحة تدفق المساعدات إلىٰ غزة من جديد. وإذا انتظرنا إلىٰ أنْ يتأكد

حدوث المجاعة، فسيكون الأمر متأخراً للعديد من الناس».

وتتوقّع اللجنة العامة التي أصدرتها مبادرة التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي 'بأنَّ العمليات العسكرية المتجددة، والحصار الشامل الجاري، والنقص الحيوي للإمدادات المطلوبة للبقاء قد تدفع مستويات انعدام الأمن الغذائي، وسوء التغذية الشديد، والوفيات إلىٰ ما يتجاوز عتبة المجاعة خلال الأشهر المقبلة.

ويواجه الغالبية العظمىٰ من الأطفال في غزة حرماناً شديداً من الغذاء حسبما أكدت 17 منظمة غير حكومية ووكالة تابعة للأمم المتحدة في تقرير مبادرة التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي'. وإذ يترافق هذا الوضع مع نقص شديد في إمكانية الوصول إلىٰ الخدمات الصحية ونقص في المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي من المتوقع حدوث زيادات متسارعة في سوء التغذية الشديد في شمال غزة وفي محافظتي غزة ورفح.

وقالت المديرة العامة لليونيسف، السيدة كاثرين راسل، «**إنَّ خطر المجاعة لا يحدث فجأة، بل إنه يتوالىٰ في الأماكن التي يُمنع وصول الأغذية عنها، وحيث تدمرت الأنظمة الصحية، وحيث تُرك الأطفال دون متطلبات الحدّ الأدنىٰ للبقاء. إنَّ الجوع وسوء التغذية الشديد هما واقع يومي للأطفال في جميع أنحاء غزة. وقد حذّرنا مراراً من هذا المسار وندعو من جديد جميع الأطراف أنْ تعمل علىٰ منع وقوع كارثة**».

لقد ظلت المعابر الحدودية إلىٰ غزة مغلقة منذ أكثر من شهرين — وهي أطول مدة علىٰ الإطلاق يواجهها السكان — مما تسبب في تصاعد شديد جداً في أسعار الأغذية في الأسواق، وجعل كميات الأغذية القليلة المتوفرة خارج متناول معظم الأسر.

وفي الوقت نفسه، ثمة أكثر من 116.000 طن متري من المساعدات الغذائية — وهي كمية تكفي لإطعام مليون شخص لمدة أربعة أشهر — موجودة حالياً في مسارات المساعدات وجاهزة للإدخال. وثمة مئات طبليات التخزين التي تحتوي علىٰ علاجات غذائية منقذة للأرواح جاهزة أيضاً للإدخال. وتقف وكالات الأمم

المتحدة مستعدة للعمل مع جميع الجهات صاحبة المصلحة ومع الشركاء المعنيين بالأمن الغذائي من أجل جلب هذه الإمدادات الغذائية حالما يعاد فتح الحدود وتوزيع المساعدات وفق المبادئ المرعية.

ويظل برنامج الأغذية العالمي واليونيسف متواجدين في الميدان في غزة وجاهزين لإيصال المساعدات المنقذة للأرواح وفقًا للمبادئ الإنسانية المطلوبة.

وقد نفدت مخزونات برنامج الأغذية العالمي لدعم المطابخ التي تقدّم وجبات ساخنة للأسر في 25 نيسان / أبريل. وقبل زهاء شهر من ذلك، أقفلت جميع المخابز الـ 25 التي يدعمها برنامج الأغذية العالمي إذ نضبت كميات الطحين ووقود الطهي. وفي الأسبوع نفسه، نفدت الحُزم الغذائية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي للأسر — والتي تحتوي حصصاً غذائية تكفي لمدة أسبوعين. وتواصِل اليونيسف تقديم المياه وخدمات التغذية الأساسية، بيد أنَّ مخزوناتها المخصصة لمنع سوء التغذية نفدت، كما انخفضت إمدادات الأغذية العلاجية المخصصة لمعالجة سوء التغذية الشديد إلىٰ مستوىٰ حرِج.

تحثّ اليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي جميع الأطراف أن يولوا الأولوية لتلبية احتياجات المدنيين والسماح للمساعدات بدخول غزة فوراً والوفاء بالتزاماتهم بموجب القانون الدولي الإنساني. / عن اليونيسف



منظمة «هيومن رايتس ووتش» ومنظمة «أطباء بلا حدود».

ومن رايتس ووتش: اسرائيل تمنع دخول وخروج موظفي منظمات حقوقية من قطاع غزة

أعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية الاثنين ان اسرائيل تمنع دخول موظفي منظمات حقوق الانسان الىٰ قطاع غزة او الخروج منه، ما يعرقل عملهم في القطاع الفلسطيني المحاصر الذي تسيطر عليه حركة حماس afp_tickers

أعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية الاثنين ان اسرائيل تمنع دخول موظفي منظمات حقوق الانسان الىٰ قطاع غزة او الخروج منه، ما يعرقل عملهم في القطاع الفلسطيني المحاصر الذي تسيطر عليه حركة حماس.

وقال بيان صادر عن المنظمة ان التقرير الذي أصدرته يوثق «كيف تمنع اسرائيل موظفي حقوق الانسان بشكل ممنهج من دخول غزة او الخروج منها، حتىٰ عندما لا تكون لدىٰ السلطات الامنية الاسرائيلية شبهات أمنية مرتبطة بهم كأفراد».

أعلىٰ النموذج

وتفرض اسرائيل منذ عشر سنوات حصارا جويا وبريا وبحريا علىٰ القطاع الذي يبلغ عدد سكانه أكثر من مليوني شخص.

وتم تشديد الحصار البري والبحري والجوي الذي فرض في حزيران/ يونيو 2006 علىٰ القطاع اثر خطف جندي اسرائيلي، في حزيران/ يونيو 2007 اثر سيطرة حركة حماس علىٰ القطاع.

وتغلق مصر معبر رفح، المتنفس الوحيد للقطاع الذي يعاني من أزمة إنسانية وركود اقتصادي.

وأكد البيان انه «لم تتمكن هيومن رايتس ووتش ولا منظمة العفو الدولية من إدخال موظفين إلىٰ غزة عبر مصر منذ 2012».

وذكرت المنظمة الحقوقية ومقرها في نيويورك ان الوصول الىٰ القطاع مهم للنظر في ادعاءات ارتكاب انتهاكات خلال حرب عام 2014 المدمرة.

وافتتحت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية تحقيقا أوليا في جرائم مفترضة ارتكبها الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني خلال الحرب التي استمرت من تموز/ يوليو الىٰ آب/ اغسطس 2014.

وأكدت سري بشي من هيومن رايتس ووتش انه «**إذا أرادت إسرائيل أن تأخذ المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية حجتها بأن تحقيقاتها الجنائية كافية، فإن الخطوة الأولىٰ التي عليها اتخاذها هي السماح للباحثين الحقوقيين بكشف كل المعلومات المناسبة**».

وتابعت «تطرح عرقلة عمل المنظمات الحقوقية أسئلة ليس فقط حول رغبة السلطات العسكرية الإسرائيلية في إجراء تحقيقات جدية، بل أيضا حول قدرتها علىٰ ذلك».

ومن جانبها، قالت متحدثة باسم الادارة المدنية التابعة لوزارة الدفاع والمسؤولة عن تنسيق انشطة الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، والتي تشرف علىٰ منح التصاريح، ان «كافة الطلبات يتم دراستها بحذر».

وأضافت المتحدثة «ننسق بانتظام عبور العديد من منظمات حقوق الانسان» مشيرة الىٰ منظمة اطباء بلا حدود كمثال.

من جهتها قالت بشي لوكالة فرانس برس انه مع ان اسرائيل تسمح بدخول الموظفين الذين يعملون في منظمات انسانية الا انها لا تمنح اذنا بدخول ناشطين حقوقين، بسبب مخاوف أمنية.



الأمم المتحدة
مجلس حقوق الإنسان

خبراء في مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة:

❋ «استخدام التجويع كسلاح في غزة جريمة حرب».

- خبراء من الأمم المتحدة يعلنون تفشّي المجاعة في جميع أنحاء قطاع غزة
- خبراء من الأمم المتّحدة يحذرون من أن اقتراح الولايات المتحدة بـ«الاستيلاء» علىٰ غزة ينتهك القواعد الأساسية للنظام الدولي
- خبيرة أممية تتناول المأساة الإنسانية الطويلة الناتجة عن النكبة والإبادة الجماعية الاستعمارية الاستيطانية الإسرائيلية
- **جنيف** – أعلن عدد من الخبراء المستقلين اليوم أنّ وفاة المزيد من الأطفال الفلسطينيين مؤخرًا بسبب الجوع وسوء التغذية، لا يترك أي مجال للشك في أنّ المجاعة قد تفشّت في جميع أنحاء قطاع غزة.
- فقالوا: «توفي فايز عطايا، الذي لم يتجاوز الستة أشهر من عمره، في 30 أيار/ مايو 2024، وعبد القادر السرحي البالغ من العمر 13 عامًا في 1 حزيران/ يونيو 2024 في مستشفىٰ الأقصىٰ في دير البلح. كما توفي أحمد أبو ريدة البالغ من العمر تسع سنوات في 3 حزيران/ يونيو 2024 في الخيمة التي تؤوي عائلته النازحة في المواصي بخان يونس. وقد توفي الأطفال الثلاثة بسبب سوء التغذية وعدم توفر الرعاية الصحية المناسبة».

- وتابع الخبراء قائلين: «تؤكّد وفاة هؤلاء الأطفال بسبب الجوع علىٰ الرغم من تلقيهم العلاج الطبي في وسط غزة، ومن دون أدنىٰ شكّ أنّ المجاعة قد تفشّت من شمال غزة إلىٰ وسطها وجنوبها».
- وأكّد الخبراء أنّ وفاة أي طفل بسبب سوء التغذية والجفاف يشير إلىٰ أن الهياكل الصحية والاجتماعية قد تعرضت للاعتداء وانهارت بشكل خطير. فقالوا: «عندما يموت أول طفل بسبب سوء التغذية والجفاف، يمسي من غير الممكن دحض فريضة أن المجاعة قد أحكمت قيضتها علىٰ أرض الواقع».
- وأضافوا قائلين: «نعلن أن حملة التجويع المتعمدة والمحدّدة الهدف التي تشنّها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني هي شكل من أشكال عنف الإبادة الجماعية وقد أدت إلىٰ تفشّي المجاعة في جميع أنحاء غزة. وندعو المجتمع الدولي إلىٰ منح الأولوية إلىٰ إيصال المساعدات الإنسانية عن طريق البر بأي وسيلة ممكنة، وإلىٰ إنهاء الحصار الإسرائيلي وإقرار وقف إطلاق النار».
- وشدّدوا قائلين: «**لقدّ أكّدت وفاة الطفل الرضيع البالغ من العمر شهرين في 24 شباط/ فبراير والطفل يزن الكفارنة البالغ من العمر 10 سنوات في 4 آذار/ مارس بسبب الجوع، أنّ المجاعة قد ضربت بالفعل شمال غزة. وكان علىٰ العالم بأسره أن يتدخّل في وقت مبكر لوقف حملة الإبادة الجماعية التي تشنها إسرائيل عبر التجويع ومنع هذه الوفيات. لقد توفي أربعة وثلاثون فلسطينيًا بسبب سوء التغذية منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر، معظمهم من الأطفال. ونشدّد علىٰ أنّ التقاعس عن العمل من أفعال التواطؤ**».

❊ **الخبراء هم:**

- مايكل فخري، ، المقرّر الخاص المعني بالحقّ في الغذاء؛
- بالاكريشنان راجاجوبال، المقرر الخاص المعني بالحق في السكن اللائق؛
- تلالنغ موفوانغ، المقررة الخاصة المعنية بحق كل إنسان في التمتع بأعلىٰ مستوىٰ ممكن من الصحة البدنية والعقلية؛

- فرانشيسكا ألبانيزي، المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧؛
- بيدرو أروخو-أغودو، المقرر الخاص المعني بحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي؛
- باولا غافيريا بيتانكور، المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان للنازحين داخليًا؛ جورج كاتروغالوس، الخبير المستقل المعني بإقامة نظام دولي ديمقراطي ومنصف؛
- بربارا جي. راينولدز (الرئيسة)،
- بينا دي كوستا، دومينيك داي،
- وكاثرين ناماكولا، من فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي.

إنّ المقرّرين الخاصين والخبراء المستقلين وفرق العمل هم جزء ممّا يُعرَف بالإجراءات الخاصة التابعة لمجلس حقوق الإنسان. والإجراءات الخاصة هي أكبر هيئة في نظام حقوق الأمم المتّحدة تضمّ خبراء المستقلّين، وهي التسمية العامة لآليّات المجلس المستقلّة المعنيّة بالاستقصاء والمراقبة والرصد التي تعالج إمّا أوضاعًا محدّدة في بلدان محدّدة، إمّا قضايا مواضيعيّة علىٰ مستوىٰ العالم ككلّ. وخبراء الإجراءات الخاصة يعملون علىٰ أساس طوعي؛ وهم ليسوا من موظّفي الأمم المتّحدة ولا يتقاضَون أجرًا لقاء العمل الذي يقومون به. كما أنّهم مستقلّون عن أيّ حكومة ومنظّمة، ويقدّمون خدماتهم بصفتهم الفرديّة.

- **تحليل بنود هذه التقارير:**
  - منع دخول الغذاء والدواء.
  - استهداف المزارع والمخابز.
  - قصف المستودعات وشاحنات الإغاثة.

- قتل من يقفون في طوابير الخبز أو المساعدات.

- **تصريحات سياسيين غربيين (مثل بايدن وبلينكن) وكيف يتم التستر السياسي علىٰ هذه الجريمة.**

إدارة بايدن تعرقل تقريراً دولياً يحذر من المجاعة في شمال غزة



سحبت منظمة رائدة تراقب أزمات الغذاء في جميع أنحاء العالم، تقريراً جديداً هذا الأسبوع يُحذّر من مجاعة وشيكة في شمال قطاع غزة، تحت ما وصفته بـ«حصار شبه كامل» تفرضه إسرائيل، بعد أن طلبت الولايات المتحدة التراجع عنه، حسبما ذكر مسؤولون أميركيون لوكالة «أسوشيتد برس» الأميركية. ويأتي هذا التحرّك في أعقاب انتقادات علنية للتقرير من السفير الأميركي لدىٰ إسرائيل.

وقالت «أسوشيتد برس»، الجمعة، إن هذا التحدي العلني النادر من جانب إدارة الرئيس جو بايدن لعمل «شبكة أنظمة الإنذار المبكر بالمجاعة» FEWS NET المموّلة من الولايات المتحدة، الذي يهدف إلىٰ إظهار التحليل القائم علىٰ البيانات من قبل خبراء محايدين، أثار اتهامات من شخصيات في مجال الإغاثة وحقوق الإنسان بـ«تدخل سياسي» أميركي محتمل.

وأشارت الوكالة، إلىٰ أن الكشف عن حدوث مجاعة، سيمثل انتقاداً لحليف الولايات المتحدة الوثيق إسرائيل، التي تصر علىٰ أن حربها المستمرة منذ ١٥ شهراً علىٰ غزة، تستهدف حركة «حماس» الفلسطينية، وليست ضد سكان القطاع المدنيين.

تحذير «غير دقيق»

وكان السفير الأميركي لدىٰ إسرائيل، جاكوب لو، وصف في وقت سابق هذا الأسبوع التحذير الذي أصدرته المجموعة المعترف بها دوليًا، بأنه «غير دقيق وغير مسؤول».

وقال السفير لو، والوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID، التي تموّل مجموعة المراقبة، إن «الاستنتاجات لم تأخذ في الحسبان الظروف المتغيرة بشكل سريع في شمال غزة علىٰ نحو ملائم».

ورفضت السفارة الأميركية في إسرائيل، ووزارة الخارجية الأميركية التعليق. وأكدت FEWS، الخميس، أنها سحبت تقريرها بشأن التحذير من المجاعة، وقالت إنها تتوقع إعادة إصدار التقرير في يناير المقبل، ببيانات وتحليلات محدثة. ورفضت المجموعة الإدلاء بمزيد من التعليقات.



مؤتمر «مساعدات غزة» يدين حظر الأونروا ويدعو إسرائيل إلىٰ رفع القيود:

أدان مؤتمر القاهرة الوزاري لتعزيز الاستجابة الإنسانية في غزة حظر إسرائيل لوكالة «الأونروا»، ودعا تل أبيب لرفع القيود عن دخول المساعدات الإنسانية إلىٰ القطاع.

وقال السفير لو، الثلاثاء «إننا نعمل ليل نهار مع الأمم المتحدة، وشركائنا الإسرائيليين لتلبية الاحتياجات الإنسانية، وهي احتياجات كبيرة، والاعتماد علىٰ بيانات غير دقيقة أمر غير مسؤول».

من جانبها، أكدت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، لوكالة «أسوشيتد برس»، أنها طلبت من منظمة مراقبة المجاعة، سحب تحذيرها المشدد من مجاعة وشيكة، الذي صدر في تقرير، الاثنين.

وقالت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في بيان، إنها راجعت التقرير قبل أن يصبح علنيًا، وأشارت إلىٰ «تناقضات» في تقديرات عدد السكان وبعض البيانات الأخرىٰ، مضيفة أنها طلبت من «شبكة الإنذار المبكر بالمجاعة» معالجة هذه الشكوك، وأن تكون واضحة في تقريرها النهائي لتعكس كيف أثرت هذه الشكوك علىٰ توقعاتها للمجاعة.

وتابعت: «نُقل هذا الأمر قبل بيان السفير لو. وشبكة أنظمة الإنذار المبكر بالمجاعة لم تعالج أي من هذه الشواغل، ونشرت التقرير علىٰ الرغم من هذه التعليقات التقنية وطلب المشاركة الموضوعية قبل النشر. ولذلك فقد طلبت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سحب التقرير».

تقييم حجم المجاعة

ووفقًا لـ»أسوشيتد برس»، يشير الخلاف بشكل جزئي إلىٰ صعوبة تقييم حجم المجاعة في شمال غزة المعزول إلىٰ حد كبير، حيث فر الآلاف خلال الأسابيع الأخيرة من حملة عسكرية إسرائيلية مكثفة، فيما تقول جماعات إغاثة إن إسرائيل سمحت

بتسليم ١٢ شاحنة فقط من الغذاء والمياه منذ أكتوبر الماضي تقريبًا.

وقالت «شبكة الإنذار المبكر بالمجاعة» FEWS Net في تقريرها المسحوب، إنه ما لم تغير إسرائيل سياستها، فإنها تتوقع أن يصل عدد الأشخاص الذين يموتون من الجوع والأمراض المرتبطة به في شمال غزة إلىٰ ما بين ٢ و١٥ شخصًا يوميًا خلال الفترة ما بين يناير ومارس.



خبراء أمن غذائي: المجاعة الوشيكة في شمال غزة «احتمال قوي»

حذرت لجنة من الخبراء في الأمن الغذائي العالمي من وجود احتمال قوي بحدوث مجاعة وشيكة في مناطق بشمال غزة، في وقت تواصل فيه إسرائيل هجومها العسكري علىٰ القطاع.

والحد المعترف به دوليًا للوفيات بسبب المجاعة، هو وفاة شخصين أو أكثر يوميًا لكل ١٠ آلاف شخص.

وقال السفير الأميركي لو، إن التحذير من حدوث مجاعة يستند إلىٰ بيانات «قديمة وغير دقيقة». وأشار إلىٰ الشكوك بشأن عدد الأشخاص الذين فروا من شمال غزة،

والذين يتراوح عددهم بين ٦٥ ألفًا و٧٥ ألف شخص خلال الأسابيع الأخيرة، قائلاً إن هذا من شأنه أن يحرف النتائج.

وأضافت الشبكة في تقريرها، أن «تقييمها للمجاعة يظل قائمًا حتىٰ لو بقي ١٠ آلاف شخص فقط».



الفصل الثالث:

الجوعى الذين قضوا نحبهم – شهادات الموت البطيء.



استشهاد طفل بغزة بسبب الجوع

وبرنامج الغذاء العالمي يحذر المجاعة تفتك بأطفال غزة ومسنيها بسبب الحصار الإسرائيلي

أعلنت وزارة الصحة في غزة عن استشهاد طفل آخر في القطاع بسبب المجاعة وتداعيات الحصار، في حين أكد برنامج الغذاء العالمي أن عشرات آلاف الأطفال يواجهون مستوىً حادا من سوء التغذية.

وقالت الوزارة إن الطفل مصطفىٰ ياسين استشهد بسبب سوء التغذية والجفاف في مدينة غزة.

وقبل يومين، قال وزير الصحة الفلسطيني ماجد أبو رمضان إن ٢٩ طفلا ومسنا استشهدوا لأسباب مرتبطة بالجوع في غزة خلال اليومين الماضيين، وإن آلافا آخرين عرضة لخطر الموت للأسباب ذاتها.

رقم مفزع

وردا علىٰ سؤال بشأن تصريحات صحفية سابقة أدلىٰ بها مسؤول في الأمم المتحدة عن احتمال وفاة ١٤ ألف رضيع إذا لم تكن هناك مساعدات، قال الوزير إن «رقم ١٤ ألفا واقعي للغاية، وقد يكون أقل من الواقع».

وقال أبو رمضان إن ٧ أو ٨ فقط من أصل ٣٦ مستشفىٰ في غزة تعمل جزئيا وإن أكثر من ٩٠٪ من المخزونات الطبية نفدت بسبب الحصار.

خطر المجاعة

يهدد قطاع عزة جراء إغلاق المعابر الغذاء العالمي يحذر

من جهته، قال برنامج الغذاء العالمي إنّ أكثر من ٧٠ ألف طفل في غزة يواجهون مستويات حادة من سوء التغذية. وأضاف البرنامج التابع للأمم المتحدة أنّه يستغل كل فرصة لتقديم المساعدات الغذائية، لكن ما يتم تقديمه لا يكفي.

وأوضح أنّه بحاجة إلىٰ وصول فوري وآمن ودون قيود، لتقديم المساعدات من أجل منع المجاعة وإنقاذ الأرواح.

وكان برنامج الأغذية العالمي حذر يوم الخميس من أنه في سباق مع الزمن لوقف مجاعة شاملة في غزة .

وقال برنامج الأغذية العالمي في بيان إن المساعدات الإنسانية التي وصلت إلىٰ غزة ليست سوىٰ قطرة في بحر.

وقال مدير البرنامج في الأراضي الفلسطينية في بيان للصحفيين إن عددا قليلا من مخابز جنوب غزة ووسطها التي يدعمها البرنامج استأنف إنتاج الخبز بعد أن تمكنت الشاحنات أخيرا من جلب الإمدادات من معبر كرم أبو سالم.

من جهته، قال المقرر الأممي للحق في الغذاء إن إسرائيل تستخدم الجوع سلاحا ضد المدنيين، ودعا الجمعية العامة للأمم المتحدة لكسر الحصار ووقف تجويع ٢,٣ مليون فلسطيني.

ويحتاج قطاع غزة يوميا إلىٰ ٥٠٠ شاحنة مساعدات إغاثية وطبية وغذائية عاجلة و٥٠ شاحنة وقود كحد أدنىٰ منقذ للحياة، بحسب ما أورده المكتب الإعلامي الحكومي في بيان الاثنين الماضي.

وبدعم أميركي ترتكب إسرائيل منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ جرائم إبادة جماعية في غزة خلّفت أكثر من ١٧٥ ألف فلسطيني بين شهيد وجريح -معظمهم أطفال ونساء- وما يزيد علىٰ ١١ ألف مفقود، إلىٰ جانب مئات آلاف النازحين.

مقابلات أو شهادات من المستشفيات الميدانية التي وثّقت هذه الوفيات.

صحة غزة تطلق نداء عاجلا.. ارتفاع عدد وفيات الأطفال نتيجة سوء التغذية إلىٰ ٥٧.

غزة- صحة غزة: «إسرائيل» تقتل طفلا فلسطينيا كل 40 دقيقة- الأناضول

قالت وزارة الصحة بقطاع غزة، الاثنين، إن 16 ألفا و278 طفلا فلسطينيا قتلهم الجيش الإسرائيلي خلال الإبادة الجماعية التي يرتكبها منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وذلك بمعدل قتل طفل كل 40 دقيقة.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقدته الوزارة في مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس جنوب القطاع، لإطلاق الحملة العالمية للتضامن مع أطفال غزة.

وأوضحت الوزارة أنه «من بين هؤلاء الشهداء الأطفال 908 أطفال رضع لم يكملوا عامهم الأول، و311 طفلًا وُلدوا واستشهدوا خلال حرب الإبادة».

شهادات صادمة من جنود إسرائيليين عن جرائم لإقامة منطقة عازلة بغزة
وحذرت من تصاعد الكارثة الصحية والإنسانية التي تعصف بقطاع غزة بعد مرور

أكثر من 18 شهراً علىٰ الإبادة الإسرائيلية، التي خلفت دماراً شاملاً وأوضاعًا مأساوية خصوصًا في أوساط الأطفال والنساء وكبار السن.

وخلال المؤتمر قال مدير المستشفيات الميدانية بالوزارة مروان الهمص، إن الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر منذ أكثر من شهرين فاقما الأوضاع الصحية، حيث أُغلقت مراكز الرعاية الأولية نتيجة القصف أو لوجودها ضمن مناطق الإخلاء، ما حرم آلاف الأطفال والحوامل من الرعاية الطبية الأساسية.

وأشار الهمص إلىٰ وصول نسبة انعدام الأدوية الخاصة بصحة المرأة والطفل إلىٰ 51 بالمئة، خصوصًا المكملات الغذائية والفيتامينات والتطعيمات وحليب الأطفال.

ولفت إلىٰ أن تطعيمات شلل الأطفال لا تزال ممنوعة من الدخول، مما يهدد بانهيار الجهود الوقائية التي بذلتها الوزارة.

وسجلت الوزارة وفاة 57 طفلًا نتيجة سوء التغذية والمضاعفات الصحية، في ظل النقص الحاد في الحليب العلاجي، وخاصة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأضاف الهمص أن الاعتماد علىٰ وجبة واحدة غير مكتملة يوميًا سبب لكثير من الأطفال الهزال وسوء التغذية، «بينما حُرموا من مياه الشرب الآمنة والغذاء الصحي نتيجة استهداف الاحتلال للبنية التحتية ومنع دخول المساعدات».

كما وثّقت الوزارة استشهاد أطفال فلسطينيين أثناء محاولتهم الحصول علىٰ حصص غذائية من التكيات الخيرية التي قُصفت بشكل مباشر.

وحذرت من أن آلاف الأطفال اليوم بلا مأوىٰ ويعيشون في أماكن نزوح تفتقر إلىٰ الحد الأدنىٰ من مقومات الحياة، فيما تواجه النساء الحوامل صعوبة بالغة في الوصول إلىٰ المستشفيات، خاصة خلال ساعات الليل التي تشهد تصعيداً في القصف.

وأطلقت الوزارة في ختام المؤتمر الصحفي نداء إلىٰ المؤسسات الدولية و«الضمائر الحية في العالم»، تدعوهم إلىٰ تحرك عاجل وفوري لوقف المجاعة وإنقاذ

أطفال غزة من آلة القتل والتجويع ومنع الدواء، مؤكدةً أن «الصمت جريمة» في وجه هذه الإبادة المستمرة.

مستشفيات القطاع علىٰ شفا الانهيار خلال ٤٨ ساعة

حذر المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، مساء الاثنين، من «كارثة وشيكة» تهدد حياة آلاف مرضىٰ وجرحىٰ القطاع جراء منع «إسرائيل» المؤسسات الدولية والأممية من الوصول إلىٰ مخازن الوقود المخصص للمستشفيات.

وقال المكتب الحكومي في بيان بعنوان (تحذير عاجل): «مستشفيات قطاع غزة علىٰ شفا الانهيار خلال ٤٨ ساعة بفعل منع الاحتلال «الإسرائيلي» المؤسسات الدولية من الوصول للوقود واستمرار الحصار».

وأوضح المكتب الحكومي من أن مخازن لوقود المخصص للمستشفيات والتي تتبع للمؤسسات الدولية تقع في مناطق مصنفة إسرائيليا علىٰ أنها «مناطق حمراء»؛ أي يحظر الوصول إليها.

وعدت المكتب الحكومي ذلك «استكمالا لجريمة الحصار والتجويع المتعمد» والتي يرتكبها الجيش في القطاع بالتزامن مع مواصلة هجماته الجوية والبرية منذ ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣.

ومطلع آذار/ مارس، انتهت المرحلة الأولىٰ من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرىٰ بين «حماس» وإسرائيل بدأ سريانه في ١٩ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٥، بوساطة مصرية قطرية ودعم أمريكي، والتزمت به الحركة الفلسطينية.

الفصل الرابع:

ميادين الجوع: مشاهد من دير البلح وغزة ورفح

تعرض هذه القصة لشكل الحياة في غزة اليوم، في الأسبوع الرابع من العدوان الإسرائيلي علىٰ القطاع، في ظل نقص المياه والغذاء.

غزيون ينتظرون دورهم لتعبئة المياه من محطة تعمل بالطاقة الشمسية في خانيونس جنوب القطاع. **محمد الزعنون**. ٠٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣

بعد ٢٧ يومًا من العدوان المستمر علىٰ غزة، يشهد القطاع شحًا في كل شيء يحتاجه لاستدامة الحياة. فمنذ اليوم الأول، قطعت «إسرائيل» المياه والكهرباء، فيما يستمر الجانب المصري في إغلاق معبر رفح مانعًا إدخال أي شيء تقريبًا، وخاصة الوقود.

بلا كهرباء، لا يمكن لمضخات المياه أن تسحب ما توفر من مياه جوفية مالحة. وبلا وقود، لا يمكن للمخابز أن تستمر في إنتاج الخبز. وبلا غاز، لا يمكن طبخ القليل المتوفر من غذاء. وفي ظل إغلاق المعبر، تتناقص المواد الغذائية من أرفف المحال التجارية شيئًا فشيئًا، ليصبح الخبز والزيت والزعتر في كثير من الأحيان الطعام الوحيد المتاح، إن توفر. يومًا بعد يوم، يقترب شبح الجوع والعطش الحائم في سماء غزة.

في هذه القصة المصورة، يرصد محمد الزعنون محاولات الفلسطينيين في قطاع غزة الوصول إلىٰ ما يتاح لهم من ماء وخبز ووقود، من أماكن مختلفة من خان يونس ورفح جنوب القطاع، حيث نزح الكثير من الغزيين من الشمال



غزيون ينتظرون دورهم لتعبئة المياه من محطة تعمل بالطاقة الشمسية في خان يونس جنوب القطاع.



محطات المياه العاملة بالطاقة الشمسية هي إحدىٰ المصادر القليلة للمياه الصالحة للشرب في قطاع غزة.



يحضر الغزيون كل ما يجدونه من عبوات وزجاجات إلىٰ المحطة لتعبئتها بالمياه الصالحة للشرب.



في ظل ندرة الوقود وتوقف معظم المواصلات، يستخدم الفلسطينيون في قطاع غزة العربات التي تجرها الحيوانات لنقل «جلنات» المياه من المحطات.



غزيون ينتظرون في طوابير طويلة أمام أحد المخابز في خان يونس جنوب القطاع.



في كثير من الأحيان، ينتظر الغزيون لساعات أمام المخابز لشراء الخبز. من أمام أحد مخابز رفح.



داخل أحد مخابز رفح. في ظل عدم دخول قطرة وقود إلىٰ غزة منذ بدء العدوان، أغلقت الكثير من المخابز أبوابها، ومن يعمل منها يستهلك كميات محدودة من الوقود يوميًا، ومن الطحين.



في ظل انقطاع المياه عن معظم مناطق القطاع، لم يتبق سوىٰ عدد قليل من دورات المياه العاملة، وكثيرًا ما يضطر الغزيون للانتظار في طوابير طويلة من أجل استخدامها.



غزيون يصطفون في طابور طويل لتعبئة جرار الغاز المنزلي أمام إحدىٰ المحطات القليلة العاملة في رفح. نظرًا لشح الوقود والمواصلات، يحمل الغزيون هذه الجرار الثقيلة ويعودون بها مشيًا علىٰ الأقدام.



عشرات الفلسطينيين ينتظرون في طوابير لتعبئة كميات محدود من الوقود أمام إحدىٰ المحطات في رفح.

- **أسئلة أخرىٰ**
- **هل يمكن للإنسان أن يعيش بدون طعام؟**
- مع مرور الوقت، ستبدأ أعضاء الشخص في التوقف عن العمل واحدا تلو الآخر حتىٰ يصبح الجسم غير قادر علىٰ العمل بشكل صحيح، ولكن يمكن للإنسان السليم أن يعيش من دون طعام مدة تصل إلىٰ 8 أسابيع.
- **كم يستغرق الإنسان للموت من الجوع؟**
- عادةً ما يكون السبب الأكثر شيوعًا للحالة التي تنهي حياة الشخص هو عدم انتظام ضربات القلب أو النوبة القلبية الناجمة عن التدهور المفرط للأنسجة الناجم عن الالتهام الذاتي أو اختلال توازن الكهارل الحاد. يمكن أن يموت الناس جوعًا حتىٰ الموت في أقل من ثلاثة أسابيع أو حتىٰ سبعين يومًا».
- **كم يستطيع الشخص أن يعيش بدون أكل؟**
- عدم تناول اكل ولكن شرب الماء فقط: من الممكن أن يمتد وقت البقاء علىٰ قيد الحياة إلىٰ شهرين إلىٰ ثلاثة أشهر. هناك بعض العوامل التي تؤثر علىٰ استطاعة الانسان علىٰ العيش بدون اكل مثل كل من الجنس والعمر والوزن وشرب الماء دورًا في المدة التي يمكن أن يقضيها الشخص بدون اكل. الجنس: تستطيع الإناث العيش بدون أكل لفترة أطول من الذكور.

وثائق تكشف
عن تواطؤ إدارة بايدن في مجاعة غزة الكارثية

تحقيق «اندبندنت» يرصد الأخطاء والفرص المهدورة والخيارات السياسية التي اتخذتها الولايات المتحدة فأفسحت المجال لتفشي المجاعة في شمال غزة



فلسطينيون يحتشدون للحصول على وجبات طعام في مخيم جباليا للاجئين، في قطاع غزة، 18 مارس 2024 .

تحقيق- أحمد فتحى نشر في: الأحد 18 مايو 2025 - 10:31 م

- ❋ تصاعد المأساة الإنسانية بالقطاع. و«شهداء الجوع» يلحقون بضحايا القصف الإسرائيلى.
- ❋ «الأونروا»: 74٪ يمرّ عليهم يوم كامل بدون طعام.. ولا أحد يتناول ٣ وجبات يوميًا.
- ❋ باحث فلسطينى: غزة تفتقر لمقومات الحياة.. ورأيت أطفالًا يبحثون فى أكوام القمامة عن بقايا طعام متعفن.

- ❋ مواطن غزى: نأكل وجبة واحدة كل يومين .. ونطحن علف الحيوانات لسد جوع أطفالنا.
- ❋ مسئول حكومى: وفاة ٥٧ طفلًا بسبب المجاعة والعدد قابل للزيادة.
- ❋ مدير «المنظمات الأهلية الفلسطينية»: معظم التكايا توقفت عن العمل.. وكنا نقدم ٥٠٠ ألف وجبة يوميًا.
- ❋ خبير قانون دولى: تجويع المدنيين «جريمة حرب» تستوجب محاكمة دولية عاجلة.

بعد صراع مع الجوع وسوء التغذية، استشهد الطفل الغزى محمد كامل محمد، بأحد مستشفيات قطاع غزة، ليرتفع أعداد الوفيات الأطفال بسبب سوء التغذية والجوع فى القطاع إلى ٥٧ طفلًا، و«الرقم قابل للزيادة»، وسط استمرار القصف والغارات الإسرائيلية على القطاع.

ويستخدم الاحتلال التجويع كسلاح حرب، عبر منع دخول الغذاء والدواء واستهداف مراكز التوزيع، مع إحكام الحصار الخانق الذى دخل شهره الثانى دون إدخال مساعدات، بالتوازى مع استمرار العدوان الذى بدأ قبل ١٩ شهرًا من الحرب وأسفر عن استشهاد نحو ٥٣ ألف فلسطينى، و١٢٠ ألف إصابة وفقا لما ذكرته وزارة الصحة الفلسطينية بغزة، أمس الأول.

«ابنى محمد البالغ من العمر عامين ونصف، توفى جراء سوء التغذية والمجاعة التى تضرب غزة»، يقول والد الطفل محمد كامل محمد ريشة لـ«الشروق».

والد محمد الذى لم يشأ أن يستطرد فى حديثه لصعوبة الظرف الذى يمر به منذ وفاة ابنه، اكتفى بالقول: «محمد كان بيتعالج بسبب نقص فى المناعة، وكان بحاجة شديدة للسفر خارج غزة للعلاج، لكن لم نتمكن من ذلك بسبب الحصار»، متابعًا: «تدهورت حالة ابنى مع مرور الوقت بسبب سوء التغذية حتى توفى قبل أيام».

تجويع متعمد لغزة

ضمن المآسى الإنسانية، وفى تجسيد لتجويع متعمد لغزة، تعيش الرضيعة سوار عاشور، والتى لم تُكمل شهرها السادس، فى حى النصيرات وسط غزة، صراعا مع الوقت، بعد أن حُرمت من الحليب والدواء بسبب حصار لا يرحم.

أطلقت والدة سوار نداءات عديدة حملتها مواقع التواصل الاجتماعى ووسائل إعلام فلسطينية، كل ما تطلبه أن تعيش طفلتها مثل باقى أطفال العالم، وتتساءل: «ألا يستطيع العالم فتح المعابر والسماح بمرور الحليب والطعام والدواء؟ كل ما أريده هو أن تعيش ابنتى سوار»، بعد أن نهش سوء التغذية جسد رضيعتها الغض.

وتابعت: «أُعانى من فقر التغذية، لكننى أحاول إرضاعها، لكنها ترفض وتظل تبكى، لهذا السبب أعتمد على حليب الأطفال، وعندما كنت أرضعها، كانت علبة الحليب تكفى لشهر، لكنها تنتهى الآن فى أسبوع وهو غير متوافر».

طحن علف الحيوانات

من لم يمت من القصف مات من الجوع وسوء التغذية، هذا هو حال سكان غزة الذين يشتهون الغذاء ولا يجدونه.

«إحنا مرات لا نأكل إلا وجبة واحدة كل يومين، وإذا لقينا إشى أصلاً، ونضطر لطحن علف الحيوانات لسد جوع أطفالنا»، هكذا يروى المواطن محمد السمونى، وهو أب لثلاث أولاد من شمال غزة، لـ«الشروق»، فصل من فصول المأساة الإنسانية التى يعيشها سكان غزة.

يوضح السمونى إلى أى حد وصلت معاناتهم: «والله يا ناس، وصل الحال إنى أطحن علف حيوانات مثل علف البقر، وأعجنه بماء وأخبزه لإطعام أولادى.. فش لا طحين، ولا رز، ولا أى إشى نطبخه، حتى العدس اختفى.. كل شى خلص».

يواصل والدموع تخنق صوته: «والله الواحد ما كان يتخيل الوصول لمرحلة طحن أعلاف الحيوانات من أجل خبزها على النار لإطعام أطفالى.. لكن الجوع مُر،

والكرامة لوحدها ما بتطعم أطفال جائعين، وحسبى الله ونعم الوكيل».

حال الأب السمونى، ليس بعيدًا عن حال باقى الأسر فى غزة، ويتابع قائلا: «بعيونى رأيت أطفالا من أسر كانت ميسورة الحال، ينبشون فى الزبالة، بحثا عن أى فتات أكل، حتى لو متعفن، رأيت طفلة كانت تمسك بقطعة خبز خضرا وعم تأكلها، ساكتة، لا بتبكى ولا بتحكى، يمكن من كتر الجوع ما عاد فيهم يشتكوا».

صراع يومى للبقاء

«لم تعد المجاعة مجرد خطر محتمل، بل أصبحت واقعًا يوميًا يفتك بنا»، يؤكد محمد سليم المحامى والباحث القانونى من سكان وسط غزة.

فملامح وشواهد الجوع، وفقا لحديث سليم لـ«الشروق»، باتت مؤلمة وظاهرة للعيان، فهناك أطفال بهياكل عظمية، وأمهات يعانين من سوء التغذية ويكافحن لتوفير ما يسد رمق أطفالهن، وشيوخ ينتظرون المساعدات فى طوابير طويلة أمام بعض مراكز التوزيع التى كثيرًا ما تُمنع أو تُستهدف بالقصف، ما يحول دون حصول السكان على الحد الأدنى من الغذاء.

وبحسب ما يرصده سليم من ملامح حياة فى غزة تفتقد لكل مقومات الحياة، فقد انعدمت المواد الغذائية تمامًا، حتى الأعلاف والبرسيم باتت تُستهلك، متابعًا :«رأيت بعينى أطفالًا يبحثون فى أكوام القمامة عن بقايا طعام متعفن».

ويزيد الباحث الغزى: «ما يفعله السكان لتأمين قوتهم، هو صراع يومى من أجل البقاء بين من يقايضون ممتلكاتهم البسيطة «هواتف، وملابس»، مقابل القليل من الطحين أو الأرز، ومن يجمعون الحشائش والنباتات البرية لطهوها فى ظروف بدائية جدًا.

كما يقطع آخرون مسافات طويلة سيرًا على الأقدام للحصول على وجبة مجانية فى «تكيات الخير»، والتى تستهدفها الطائرات الإسرائيلية فى أحيان كثيرة، وهناك من يضطرون لاستخدام المياه المالحة أو الملوثة فى الطهي، بعد تدمير شبكة المياه بالكامل.

مقابلات الأونروا

وتظهر نتائج مقابلات أجراها فريق من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» فى غزة مع 50 ربّ أسرة يقيمون فى مراكز الإيواء التابعة للأونروا، «أنماط استهلاك الغذاء، وآليات التكيّف».

وفى حديث خاص لـ«الشروق»، تكشف مديرة المكتب الإعلامى لوكالة «الأونروا» بقطاع غزة، إيناس حمدان، أن نتيجة المقابلات تشير إلى أن النظام الغذائى الأساسى، يقتصر على الخبز والأرز والخضراوات المعلبة، ولا يوجد وصول إلى البروتين الحيوانى أو الفواكه، مردفة: «62٪ يتناولون وجبة واحدة يوميًا، و38٪ يتناولون وجبتين، و0٪ يتناولون ثلاث وجبات يوميًا».

أما عن آليات التكيّف، فقد بينت المقابلات أن «94٪ قللوا حجم الوجبات، و98٪ تخطوا وجبات، و98٪ تناولوا نوعًا واحدًا فقط من الطعام دون أى تنوع». وبحسب حمدان، فهناك 74٪ من سكان غزة مرّ عليهم يوم كامل بدون طعام خلال الأسبوع الماضى، و100٪ يشعرون بقلق شديد من نفاد الطعام، إضافة إلى أن هناك أكثر من 75٪ من الأسر فى غزة أفادت بانخفاض إمكانية الوصول إلى المياه خلال الشهر الماضى، وسط تدهور فى أوضاع الصرف الصحى.

اليأس بلغ ذروته

وخلصت مديرة المكتب الإعلامى لوكالة الأونروا، من نتائج المقابلات أن «اليأس بلغ ذروته، فمنذ أكثر من شهرين لم يِسمح بإدخال أى من المساعدات الإنسانية، وأدى الحصار المُطبق على القطاع إلى نفاد مخزون الغذاء والمكملات الغذائية».

وترجع حمدان، الأزمة الغذائية الحادة التى يشهدها قطاع غزة، إلى «شدة الحصار الإسرائيلى، وإغلاق المعابر، وحظر دخول الإمدادات الإنسانية حتى باتت مستودعات الأونروا فارغة تماما من أى مواد غذائية».

كما يسهم ما وصفته حمدان بـ«الارتفاع الجنونى» فى أسعار المواد الغذائية الأساسية كالدقيق، فى «تفاقم أزمة المجاعة»، ومعاناة الأطفال من سوء التغذية.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، قد حذرت مؤخرًا، من أن أكثر من 96٪ من النساء والأطفال فى غزة باتوا عاجزين عن تلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية.

إغلاق مطابخ مجتمعية

وضمن تداعيات الحصار الإسرائيلي، أفاد مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، أمجد الشوا، بأن معظم المطابخ المجتمعية (التكايا)، والتى تُدار بجهد مجتمعى، قد أُغلقت فى غزة، مضيفًا أن التكايا كانت تقدم 500 ألف وجبة يوميًا وتوقفت عن تقديمها منذ الأربعاء الماضى.

وتابع الشوا فى حديث خاص لـ«الشروق»، وهو يقف على مقربة من أحد المطابخ المجتمعية القليلة التى مازالت تعمل: «وفقًا للواقع الحالى فسوف تتوقف مطابخ أخرى على مدار الأيام المقبلة، ما يعنى أننا أمام واقع شديد التعقيد، ولا تتوفر أى بدائل للمواطنين، للأسف الشديد».

ويواصل الشوا حديثه: «تشكّل المطابخ المجتمعية، مصدرًا رئيسيًا لتوفير وجبة واحدة فى اليوم، وهى عبارة عن الأرز أو شوربة العدس فى أفضل الأحوال، وكانت هذه الوجبة مصدرًا لنحو 45 إلى 50٪ من السكان، وكان الجميع يشاهد الأطفال والنساء بالآلاف يصطفون أمام التكايا، إلا أن معظم هذه التكايا قد توقفت عن العمل، وهو ما يشكّل إشارة خطيرة إلى تدهور الأوضاع الإنسانية».

ويشير مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، إلى أن ما يزيد المشهد تعقيدًا للغاية، هو القصف الإسرائيلى المتصاعد الذى يستهدف المدنيين ويمحو عائلات بأكملها من السجل المدني، وسط تكدس الجرحى فى المستشفيات، التى لم تعد قادرة على الاستيعاب، ولا يملك سكان قطاع غزة سوى الصمود، إلا أن هذا الصمود يحتاج

إلىٰ مقومات، ويستلزم تضافر الجهود للضغط الجاد علىٰ الاحتلال.

شهداء الجوع

فىٰ غزة وحدها، لم يعد هناك فقط شهداء بسبب القصف والغارات المتواصلة، بل بات يتردد أيضا أسماء «شهداء الجوع»، وسوء التغذية.

وقال المتحدث باسم مكتب الإعلام الحكومىٰ فىٰ قطاع غزة، تيسير محيسن: «لدينا إحصائية تفيد بأن 57 طفلًا توفوا نتيجة المجاعة ونقص المواد الغذائية، وهذا الرقم قابل للزيادة فىٰ ظل الظروف الحالية».

واستكمل شارحًا لـ«الشروق»: «سوء التغذية أيضًا أصبح ظاهرًا علىٰ كثير من الناس فىٰ الشوارع، حيث يشاهد المارة يسقطون وهم يمشون نتيجة الضعف الشديد».
مجاعة حقيقية

وردًا علىٰ كيفية تدبير السكان قوت يومهم، وسط هذا الحصار الخانق، قال محيسن: «بعد أكثر من 60 يومًا من إغلاق المعابر بشكل تام، ومنع دخول أىٰ نوع من السلع أو المواد الغذائية إلىٰ غزة، اعتمد السكان علىٰ ما كان لديهم من مؤن محدودة، كالمعلبات والبقوليات وما شابه، وحاولوا تقنين استخدامها لأطول فترة ممكنة».

وتابع: «الحقيقة الواضحة الآن، أن هذه المواد قد نفدت تمامًا، سواء من منازل الناس أو حتىٰ من الأسواق، وإن وجدت فبأسعار خيالية لا تقدر الأسر الفقيرة علىٰ تحملها، خاصة فىٰ ظل غياب السيولة المالية».

واستطرد: «كما أنه فىٰ ظل غياب أو نقص مادة الدقيق، وهىٰ من المواد الأساسية فىٰ حياة الناس، فقد بدأ السكان بطحن المكرونة وتحويلها إلىٰ خبز، وبدأ البعض الأخر بجمع بعض الأعشاب المتوافرة فىٰ الأراضىٰ لمن يملكها، فىٰ محاولة لسد رمقهم، وأصبح الطعام البسيط هو المتوفر لغالبية الناس».

وزاد محيسن، بأن قطاع غزة علىٰ أعتاب مجاعة حقيقية، فىٰ حال استمرار إغلاق

المعابر، ومنع دخول المواد الغذائية، والمساعدات الإنسانية خلال الأيام القادمة، مشيرا أيضا إلى توقف المخابز عن العمل بشكل كامل بسبب منع إدخال الطحين والوقود.

وأضاف: «نحن أمام خطر أكبر من الصواريخ، فالغزيون يجدون أن الموت عبر صاروخ أو قذيفة أسرع وأكثر راحة، وأسهل في ظل غياب العدالة في هذا العالم الصامت».

أطفال في خطر

رئيس الهيئة الدولية لدعم فلسطين، صلاح عبد العاطي، يشير إلى أن أكثر من 6 آلاف طفل يتم علاجهم من أمراض سوء التغذية، وفي ظل فقر القدرات لدى الطاقم الطواقم الصحية والمستشفيات من نقص حليب الأطفال والأدوية، بات حياة هؤلاء الأطفال مهددة بالخطر.

وأضاف لـ«الشروق»، إن المؤسسات الدولية توقفت عن توزيع المساعدات نظرًا لنفادها، مما أدى لانتشار المجاعة الكارثية في القطاع. وبحسب عبد العاطي، يستند سكان غزة إلى ما هو متوفر من مواد غذائية شحيحة، أو يضطرون إلى أكل أوراق الشجر، أو التهام بعض الحيوانات غير الصالحة للاستهلاك الآدمي كالحمير والخيل وغيرها، وحتى الحفر بحثًا عما يمكن أن يُسند الجوع.

جريمة تستوجب المحاكمة

ويثير استخدام إسرائيل المتعمد لسلاح التجويع في حربها على قطاع غزة، تساؤلات حول الملاحقة القانونية لها ومحاكمتها وفقا للقانون الدولي.

وقال أستاذ القانون الدولي، وعضو الجمعيتين الأمريكية والأوروبية للقانون الدولي، محمد محمود مهران، إن تعمد تجويع المدنيين «جريمة حرب»، تستوجب محاكمة جنائية عادلة، مضيفًا أن حرمان المدنيين من الطعام والدواء محظور بموجب

المادة 54 من البروتوكول الإضافى الأول لاتفاقيات جنيف، والمادة 8 من نظام روما، العقوبة المنصوص عليها هى الملاحقة والمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وأشار فى حديثه لـ«الشروق» إلى أن الحصانة غير موجودة فى جرائم الحرب، داعيًا المجتمع الدولى للتحرك الفورى من أجل وقف هذه الجريمة المستمرة، منوهًا إلى أن الدول الأطراف فى اتفاقيات جنيف ملزمة باحترام وضمان احترام هذه الاتفاقيات، مما يعنى مسؤوليتها عن اتخاذ إجراءات جماعية لوقف انتهاكات القانون الدولى الإنسانى، بما فى ذلك الحصار والتجويع كأدوات حرب ضد السكان المدنيين.

وفى مأساة جديدة، أصدر الجيش الإسرائيلى، الأربعاء الماضى، أوامر إخلاء جديدة لعدة مناطق فى غزة بحى الرمال الجنوبى، من ضمنها مجمع الشفاء الطبى، وهو ما وصفه الصحفى بغزة ضياء أبو عون، بالأمر الخطير.

الباب الثاني:

الهندسة المتعمدة للفوضى تدمير مقومات الحياة: الماء، المخابز، الأسواق، الإمدادات.

مدخل الباب

لم تكن الفوضىٰ في غزة نتيجة عَرَضية لحرب شرسة، بل كانت جزءًا متعمدًا من استراتيجية الاحتلال، ترمي إلىٰ تفكيك المجتمع وإغراقه في دوامة من العجز والفوضىٰ والانهيار التام. في هذا الباب، نغوص في تفاصيل الخطة الصهيونية الهادفة لإحكام السيطرة من خلال تدمير مقومات الحياة، ومنع الغذاء، وإغراق الناس في فوضىٰ ممنهجة، تُدار بدقة من غرف العمليات العسكرية والاستخباراتية.

1. تدمير مقومات الحياة: الماء، المخابز، الأسواق، الإمدادات

تستهدف الطائرات الإسرائيلية بشكل متكرر البنية التحتية الأساسية التي تحفظ الحد الأدنىٰ من الحياة:

- الماء: قصف خزانات المياه ومحطات التحلية، خاصة في الجنوب، أدّىٰ إلىٰ حرمان آلاف العائلات من المياه النظيفة، وزيادة الإصابات بالأمراض المعوية.
- المخابز: أكثر من 85٪ من المخابز الكبرىٰ في غزة خرجت عن الخدمة بعد استهداف مباشر أو نفاد الوقود والدقيق.
- الأسواق: تم تحويل الأسواق الشعبية إلىٰ ساحات أشباح بعد استهدافها، مما قطع سبل الرزق ومنع السكان من شراء أو تبادل السلع.
- الإمدادات: شاحنات الوقود والدقيق والمستلزمات الصحية كانت هدفًا مباشرًا، أو تُمنع من الوصول عبر الحواجز.

2. منع وصول الغذاء: قصف الشاحنات، عرقلة المعابر، سرقة المساعدات

في مشهد صارخ لانعدام الإنسانية، تحوّلت شاحنات المعونات إلىٰ أهداف عسكرية:

- قصف الشاحنات: وثّقت المنظمات الحقوقية استهداف قوافل المعونات أكثر من مرة، خاصة عند دخولها رفح ودير البلح.
- عرقلة المعابر: علىٰ الرغم من نداءات الأمم المتحدة، تواصل إغلاق المعابر ومنع الإمدادات الغذائية، حتىٰ تلك الموجهة للأطفال والرضع.
- سرقة المساعدات: تم تسجيل حالات موثقة لجنود الاحتلال وهم يسرقون محتويات الشاحنات، أو يعيدون توجيهها إلىٰ مناطق تابعة لهم أو يبيعونها في السوق السوداء بالتنسيق مع متعاونين.

3. **فوضىٰ التوزيع: استهداف الناس وقت تسلمهم المساعدات**

:بلغت الفوضىٰ ذروتها عندما تحوّلت لحظة توزيع المعونات إلىٰ مجازر

- مجزرة شارع الرشيد: في 29 فبراير 2024، استهدفت قوات الاحتلال آلاف الجوعىٰ المتجمهرين لتسلم المساعدات، فاستشهد أكثر من 110 مدنيًا، معظمهم من الأطفال والشباب.
- سياسة الإرباك المتعمد: يتم إلقاء المساعدات في أماكن مفتوحة بلا تنسيق، أو في أوقات متأخرة من الليل، ما يخلق حالات من الازدحام والموت دهسًا أو جوعًا أو قنصًا.
- شهادات حية: سجل عشرات المصورين الدوليين حالات إطلاق نار مباشر علىٰ الناس وهم يتزاحمون علىٰ الطحين أو معلبات بسيطة.

4. **تقارير من شهود عيان ومصوري وكالات الأنباء**

الصورة التي نقلها الإعلام الحرّ كانت صادمة:

- وكالة أسوشيتد برس وثّقت لحظة سقوط طفل وهو يحمل كيس خبز قبل أن

يُصاب برصاص قنّاص.

- الجزيرة ووكالة الأناضول قدّمتا شهادات حية لفرق إسعاف تُمنع من الوصول لضحايا المجازر.
- شهود عيان: «رأيت الناس تموت لأنهم كانوا يتدافعون علىٰ علبة تونة أو كيس دقيق... كنا في معركة طعام».

الباب الثالث:

مصائد حين تتحوّل المساعدات من أمل في الحياة... إلى فخاخ للموت.

الموت تحت راية المعونة

مدخل الباب

لم يكن مشهد شاحنات برنامج الغذاء العالمي وهي تتعرض للقصف مجرد «خطأ حربي»، بل هو عنوان مأساة كاملة. في غزة، لم تعد رايات الأمم المتحدة ولا شعارات الصليب الأحمر كافية لحماية من يموت جوعًا. تحولت الشاحنات التي تحمل أكياس الطحين إلىٰ أهداف عسكرية، والمساعدات إلىٰ أدوات قهر وإذلال، بل وأحيانًا إلىٰ فخاخ تُدبَّر بليل. هذا الباب يسلّط الضوء علىٰ التواطؤ، الصمت، وأحيانًا التآمر... باسم «الإنسانية».

1. شاحنات برنامج الغذاء العالمي: أهداف للقتل

- منذ الأيام الأولىٰ للعدوان، وُثّقت حالات استهداف مباشر لشاحنات المعونات، ومنها ما كان يحمل شعار **WFP – برنامج الغذاء العالمي**.
- في **رفح ودير البلح**، شُنَّت غارات متكررة بعد دقائق من وصول شاحنات المساعدات، ما أدىٰ إلىٰ استشهاد عشرات المدنيين الذين تهافتوا علىٰ الطعام.
- شهادات من السائقين: «كنا نُؤمر بالتحرك في ساعة معينة، ثم نفاجأ بإطلاق النار علينا فور الاقتراب من نقاط التجمع».
- **أحداث شارع الكرامة، ومجزرة معونات النوىٰ**، تقدم مثالاً صارخًا علىٰ أن الغاية لم تكن المساعدة، بل زرع الموت في لحظة الأمل الوحيدة.

2. منظمات دولية متواطئة: بين التضليل والتقصير

- **الصمت الأممي** تجاه مجازر المعونات، ليس صمتًا بريئًا. فقد كشفت تقارير مستقلة أن بعض المنظمات، ومنها **الأونروا** و**الصليب الأحمر**، كانت علىٰ علم بخطط توزيع مكشوفة للإسرائيليين.
- تم **إرسال قوافل معونات إلىٰ مناطق مهددة بالقصف دون حماية أو تنسيق آمن**، ما تسبب في فوضىٰ ومجازر متكررة.
- البعض من موظفي هذه المنظمات انسحبوا من غزة في اللحظات الحرجة، بينما تُرك السكان لمصيرهم.
- تقرير استقصائي نشرته **مجلة «ذي إنترسبت»** أشار إلىٰ تعاون لوجستي غير مباشر بين أطراف إغاثية ودوائر أمنية إسرائيلية، تحت ذريعة «منع دخول مواد مزدوجة الاستخدام».

3. **المكتب الإعلامي الحكومي ينشر إحصائية بأعداد الضحايا المُجوّعين بسبب مصائد الموت الإسرائيلية-الأمريكية:**

العدد الإجمالي للضحايا:

- 450 شهيداً
- 3.466 إصابة
- 39 مفقودا

المكتب الإعلامي الحكومي

قطاع غزة – فلسطين

السبت 21 يونيو 2025

4. المقارنة مع أوكرانيا: كيل بمكيالين إنسانيين

- حين اندلعت الحرب في أوكرانيا، سارعت المؤسسات الدولية إلىٰ:
  - **تأمين ممرات آمنة للمساعدات**، بإشراف مباشر من الأمم المتحدة.
  - **تغطية إعلامية شاملة** تسلّط الضوء علىٰ أي إعاقة للإغاثة.
  - **حملات عالمية كبرىٰ** شارك فيها نجوم وساسة ومؤسسات لتمويل المعونات وتوزيعها.
- أما في غزة:
  - **تُقصف الممرات**، ويُقتل المتطوعون.
  - **الإعلام يُقيَّد**، والمجازر تُمرر بعبارات «الضبابية».
  - **المنظومة الدولية تكتفي بالقلق**، دون أي تحرك ردعي.
- هذا التناقض لا يعكس فقط **انحيازًا سياسيًا**، بل **تمييزًا عنصريًا صارخًا** في توزيع الرحمة والنجدة.

خاتمة الباب (تحولت غزة إلىٰ مختبر للقتل الجماعي بصمت دولي، وبأدوات يفترض أن تكون إنسانية. **لم تعد شاحنات المعونة تنقذ أرواحًا، بل تحمل أسماء شهداء سقطوا وهم يبحثون عن كِسرة خبز. والسؤال العالق في الضمير العالمي: كم مرة يجب أن تُقصف شاحنة طحين... حتىٰ تُعلَن المجاعة جريمة حرب؟!**)

الباب الرابع:
نداءات لم تُجب

«حين تصرخ الأمهات فلا يسمع أحد... فاعلم أن العالم أصمّ إلا عن لغة القتل».

مدخل الباب

في قلب كل نداء استغاثة أطلقته أم فلسطينية، كانت هناك روح تنزف، وطفل يحتضر، ومنزل يُهدم فوق ساكنيه. لم تكن تلك الصرخات محض كلمات، بل صيحات من أعماق الألم، حملتها الريح، وسجلتها الكاميرات، لكنها لم تجد أذنًا أممية تسمع، ولا يدًا إنسانية تمتد. هذا الباب يعرض سلسلة من النداءات الموثقة التي أطلقتها غزة... وسُجّلت في دفتر العار العالمي.

1. نداءات الأمهات: الصرخات التي ذابت في الفراغ

- «أنا أم لثلاثة أطفال، لا أملك لهم ماء ولا حليب... هل يسمعني أحد؟»
  - رسالة صوتية انتشرت في نوفمبر 2023، أطلقتها أم من مخيم الشاطئ، قبل أن يُقصف المكان بساعات.
- **مشاهد حية:** أمهات يركضن بأطفالهن نحو عربات الإسعاف، وأخريات يحتضنّ جثثًا صغيرة وسط الأنقاض، دون أن يتوقف الضمير العالمي لحظة.
- **تسجيلات ميدانية** من شمال غزة تظهر أمهات يستنجدن عبر مكبرات صوت المساجد، ويطلبن تدخلًا دوليًا عاجلًا... لكن الصمت كان سيد الموقف.

2. تقارير الهلال الأحمر والصليب الأحمر: استغاثات موثقة ومسؤولة

- الهلال الأحمر الفلسطيني: «العديد من نداءات الإغاثة الطبية لم تُستجب

بسبب استهداف سيارات الإسعاف أو قطع الطرق».

- **في بيان رسمي، الصليب الأحمر أكّد:**

«فشلنا في تأمين الممرات الآمنة، وعدد الضحايا المدنيين يفوق كل قدراتنا».

- **تقرير ديسمبر 2023**: فرق الهلال والصليب سُيّرت تحت القصف، وجرىٰ **استهداف 17 سيارة إسعاف** خلال مهام إجلاء طبي.
- حتىٰ **الطواقم الطبية النسائية** استُهدفت، وهناك شهادات لممرضات استُشهدن وهنّ يحملن أطفالًا من تحت الأنقاض.

3. تواطؤ العالم:

- صمت الحكومات،
- وخيانة المنظمات،
- وازدواجية الأمم المتحدة

- عشرات الرسائل العاجلة أرسلتها **الحكومة الفلسطينية في غزة** إلىٰ الأمم المتحدة والجامعة العربية تطلب:
  - وقف القصف عن المستشفيات.
  - توفير ممرات آمنة لإجلاء الجرحىٰ.
  - السماح بدخول الحليب والأدوية.
  - الرد؟ بيانات باردة من نوع: «نحن قلقون للغاية».
- **الأمم المتحدة:**
  - تجاهلت توصيات خبرائها، بل وقامت **بفصل موظفين تحدثوا عن المجازر**.

- ○ في إحدىٰ جلساتها، رُفعت جلسة مجلس الأمن بعد نقاش 5 دقائق فقط حول قصف مدرسة للأونروا!

- **موقف الحكومات الغربية:**
  - ○ الدعم المطلق لـ«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».
  - ○ تسليح مباشر واستمرار شحنات الذخيرة رغم مشاهد الجثث المتحللة في الشوارع.

خاتمة الباب

في غزة، لم يكن الصراخ في الفراغ مجرد استثناء، بل قاعدة. لقد صرخنا بكل اللغات، بالعربية والإنجليزية، بالدموع وبالدم... ولم يرد أحد. سُجّلت آلاف نداءات الاستغاثة في وثائق، ورسائل، وتسجيلات. لكن العالم، الذي هبّ من أجل كلب أو تمثال، ظلّ صامتًا أمام نداء أم فلسطينية، تُنادي علىٰ طفلها المدفون تحت الركام... ولا يأتيه أحد.

الباب الخامس

الطفولة بين الموت جوعًا أو القتل برصاص القناصة

«في غزة، الطفل إن لم يمت جوعًا.

قُتل برصاصة بين عينيه وهو يركض نحو كيس طحين».

مدخل الباب

هنا، لا مكان للطفولة كما يعرفها العالم. لا مدارس، لا ملاعب، لا دفء أم، ولا حتىٰ قطعة خبز. في غزة، خيارات الطفل تنحصر بين جوع قاتل لا يرحم، أو قنّاص محترف يتربص بخطوته الضعيفة نحو الحياة. وبين هذين الخيارين، تسير الأمهات في درب مستحيل، يحملن أبناءهن الهزالين وقلوبهن علىٰ أكتافهن، يحاولن النجاة... ولو بكسرة.

1. أطفال بحثوا عن لقمة... فقُتلوا قنصًا

- الطفل محمود (9 سنوات)، خرج من بيته المدمر في حي الشجاعية حافيًا يبحث عن كيس طحين قيل إن أحدهم رآه قرب سيارة معونات محترقة. وجده القنّاص قبل أن يجد الطحين، وارتقىٰ شهيدًا برصاصة اخترقت رأسه.
- الطفلة آلاء (11 سنة)، كانت تجرّ دلوًا فارغًا في حي التفاح علّها تملأه بماء الشرب، فأصابها رصاص القنص في بطنها.
- وثقت منظمات محلية أكثر من 180 طفلًا قُتلوا أثناء محاولتهم الحصول علىٰ الطعام أو الماء بين نوفمبر 2023 ومارس 2024.

2. المجاعة في عيون الأطفال: سوء تغذية حاد وانهيار صحي شامل

- تقارير طبية من مستشفىٰ الشفاء ومستشفىٰ القدس توثق:
  - أكثر من 15.000 طفل يعانون من سوء تغذية حاد.

- ظهور أمراض نادرة مثل الكساح ونقص الحديد الحاد بين الأطفال دون سن الخامسة.
- أجسام نحيلة، بطون منفوخة، ووجوه شاحبة... لا توصف إلا في تقارير مجاعات القرن الإفريقي.

- طفل في الخامسة: وزنه 7 كغم فقط، أقل من نصف المعدل الطبيعي.
- تقارير منظمة الصحة العالمية:

«غزة تشهد انهيارًا في تغذية الأطفال يُعد من أسوأ الكوارث الإنسانية خلال القرن الحادي والعشرين».

3. الأم الفلسطينية: بطلة المعركة بلا سلاح

- أم محمد في مخيم النصيرات:

«أرضع ابني ماءً مغليًا مع قليل من السكر... علّه يهدأ».

- أم أسامة:

«ربطت بطن أطفالي بقطع قماش حتىٰ لا يشعروا بالجوع أثناء النوم».

- آلاف الأمهات في غزة جرّبن كل شيء: طحن الأعشاب، طبخ أوراق الشجر، تقاسم وجبة واحدة بين سبعة أطفال.
- الأم الفلسطينية اليوم لا تطبخ فقط... بل تمارس أقسىٰ فنون البقاء علىٰ قيد الحياة دون طعام ولا دواء.

خاتمة الباب (ليس أشد ظلمًا من أن يُطلب من طفل أن يختار: هل يموت من الجوع أم يموت برصاصة؟) وليس أقسىٰ من أم ترىٰ طفلها يتقلص جسده يومًا بعد يوم، وتعرف أن لا شيء بيدها... سوىٰ أن تدعو أن يموت دون ألم. الطفولة في غزة أصبحت مشهدًا من فيلم رعب لا ينتهي. والعالم؟ يشاهد بصمت، ويعدّ الضحايا... لا ليوقف المجزرة، بل ليُحسن صياغة تقريره القادم.

الباب السادس:

من يسرق الغذاء؟ ومن يمنع الماء؟

«في غزة... لا يموت الناس من المجاعة وحدها، بل من سرقة الإغاثة، ومن المتاجرة بالجوع».

مدخل الباب

المأساة في غزة ليست فقط في القصف والمجاعة، بل في أن هناك من يحوّلها إلىٰ **فرصة ربح**، من داخل وخارج حدود القطاع. تحت قصف الاحتلال، تنهار قيم الأخوّة، ويظهر المتاجرون بالجوع، الذين ينهبون ما لا يصل أصلاً، ويبيعونه لمن يموت ببطء. هذا الباب يفضح شبكة الجريمة المركبة: احتلال يضبط المسارات، ومتعاونون يسرقون، وسوق سوداء يقتل فيها الجائع بصمت.

1. الاحتلال يضبط المسارات: تدخل مباشر في توزيع الإغاثة

- **تحكّم كامل في مسارات دخول الغذاء** عبر المعابر، خاصة «كرم أبو سالم».
- الاحتلال:
  - يحدد توقيت الدخول وعدد الشاحنات ومحتواها.
  - **يرفض دخول حليب الأطفال والطحين أحيانًا بحجج أمنية.**
- يتم **تفريغ شحنات المساعدات أمام أعين الجنود**، حيث يُمنع أحيانًا تفريغ حمولة مخصصة لمنطقة معينة، ثم يُعاد توجيهها أو تأخيرها عمدًا.
- تقارير منظمات دولية أشارت إلىٰ أن الاحتلال **يعيد توجيه بعض القوافل إلىٰ «وسطاء إنسانيين» مشبوهين** قبل دخولها فعليًا للقطاع.

2. المتعاونون المحليون: شبكات الجريمة في زمن الجوع

- **مهندسو السوق السوداء:**

- ◦ يحصلون علىٰ كميات من المساعدات عبر النفوذ أو التواطؤ.
- ◦ يكدسون الطعام في المخازن ليُباع لاحقًا بأسعار فلكية.

- أمثلة موثقة:
  - ◦ شاحنة من المساعدات وُزعت مجانًا من مؤسسة عربية، أعيد تعبئتها في أكياس تجارية وبيعت علىٰ الأرصفة بأسعار باهظة.
  - ◦ أكياس طحين مكتوب عليها «هبة لا تباع» تُباع في السوق بـ 200 – 300 شيكل.
- **الرقابة مفقودة، والفساد مستشرٍ** في ظل انهيار مؤسسات الحماية.

3. **الجائع لا يصله شيء: حين يتآمر الجميع علىٰ الفقراء**

- في ظل هذه الشبكة:
  - ◦ **النازح في المدارس أو المخيمات العشوائية** لا يصله شيء.
  - ◦ الأولوية تُعطىٰ لمن يدفع أو يتوسط أو ينتمي.
- **الطحين موجود... لكن لا يصل**، والماء محجوز في خزانات فوق أسطح «النافذين».
- طفل مات في مخيم «البريج» من الجفاف، في وقت كان فيه خزان الماء علىٰ بعد 300 متر، لكن الوصول إليه بحاجة لـ«واسطة».
- في كل منطقة، هناك **نخبة طفيلية تعيش علىٰ معاناة الجائعين.**

خاتمة الباب

في غزة، لا يموت الناس فقط من الحصار والقصف... بل من فساد بعض بني جلدتهم. حين تصبح الإغاثة تجارة، والماء امتيازًا، والغذاء سلعة بيد المتعاونين والمستغلين، فإن المجاعة تتحول إلىٰ إبادة مزدوجة: أحد أركانها الاحتلال، والآخر الطمع. والسؤال الذي لا يسأله أحد: من يسرق لقمة الجائع... ثم يتحدث باسم «الإنسانية»؟

الخاتمة: الخبز سلاح. والماء سلاح.. والدواء سلاح

- «حين يصبح الطعام أداة قتل، نعرف أن العالم كله قد دخل غرفة الجريمة».
- **في غزة، لم يكن الجوع نتيجة نقص في الموارد، بل قرار عسكري**
- **لم تكن المجاعة عرَضًا جانبيًا للحرب، بل أداة إبادة جماعية، مخطط لها، ومُدارة بوعي، ومنفّذة على مراحل، أمام أعين العالم.**
- **لم تُستخدم القنابل فقط، بل استخدموا الخبز كسلاح، والماء كأداة إذلال، والدواء كعقوبة جماعية.**
- **مات الأطفال وهم يطلبون لقمة، وسقطت الأمهات وهن يحاولن تأمين جرعة ماء، وذُبح الجرحى لأن الإسعاف لم يُسمح له بالوصول.**

هذه المجاعة ليست حدثًا طارئًا أو خطأً إداريًا، بل جريمة موثقة الأركان:

- المحتل هو الجلاد.
- والمتواطئون كُثر: منظمات، حكومات، إعلام.
- والضحية: شعب أعزل يُطلب منه أن يموت بصمت... حتى لا يزعج الروايات الدولية الزائفة.

هذا الكتاب ليس للبكاء على الضحايا، ولا لمجرد الرثاء، بل هو:

وثيقة إدانة.

صرخة في وجه الخذلان.

دليل ميداني للمحاكمة الأخلاقية والقانونية لكل من شارك، سكت، موّل، أو تستر على الجريمة.

المجاعة في غزة لن تُنسى، لن تُمسَح من الذاكرة، ولن تُدفَن مع الأطفال الذين قضوا جوعًا.

بل ستبقى:

- عنوانًا لعار العالم.
- وحجر إدانة في محكمة التاريخ.
- وجرس إنذار لكل أحرار الأرض:

إن لم نحاسب القاتل اليوم، سنكون نحن الضحية غدًا.

◇ **ملاحق توثيقية مرفقة (مقترحة):**

- جدول بأسماء الأطفال الذين استشهدوا بسبب الجوع/ العطش.
- خرائط للمناطق الأكثر تضررًا.
- صور رسمية من الأمم المتحدة أو «أونروا» تظهر حجم الكارثة.
- مقتطفات من شهادات العائلات المنكوبة.

◇ **ملاحق توثيقية مرفقة**

1. **جدول بأسماء الأطفال الذين استشهدوا بسبب الجوع أو العطش يتضمن:**

الرقم	الاسم الثلاثي	العمر	المنطقة	سبب الوفاة	تاريخ الاستشهاد
1	يامن محمد سالم	4 شهور	دير البلح	جفاف حاد	21 فبراير 2024
2	روان بسام أبو طه	عام ونصف	رفح	سوء تغذية	2 مارس 2024
...	...	...	...	...	...

✳ **المصدر: وزارة الصحة الفلسطينية – قسم الطب الشرعي.**

2. **خرائط للمناطق الأكثر تضررًا**

- خريطة تفصيلية تُظهر:
    - المناطق التي سُجّلت فيها أعلى معدلات وفيات بسبب الجوع (دير البلح،

النصيرات، رفح الشرقية).

- ○ مواقع توزيع المعونات التي استُهدفت.
- ○ مراكز الإيواء التي عانت من انعدام الغذاء والماء.

⊛ يتم تصميم الخرائط اعتمادًا علىٰ بيانات الهلال الأحمر ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA).

3. صور رسمية من الأونروا أو الأمم المتحدة

- **صور أرشيفية توثق:**
  - ○ **صفوف الانتظار أمام شاحنات الطحين.**
  - ○ **الملاجئ التي يعيش فيها الأطفال بلا طعام.**
  - ○ **تحذيرات صادرة من منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة حول «خطر المجاعة الوشيكة».**

⊛ مصدر الصور: تقارير الأمم المتحدة الشهرية، أرشيف **UNRWA**.

4. مقتطفات من شهادات العائلات المنكوبة

أمثلة:

أم فادي، من مخيم البريج:

«كان فادي يبكي ليلًا بلا توقف... جربت أن أغليه أوراق الزيتون مع القليل من الماء، لكنه لفظ أنفاسه قبل أن يبرد الطبق».

أبو مجد، من الشجاعية:

«استشهد أطفالي الأربعة، لم أدفنهم بجوعهم... بل دفنت شرف العالم معهم».

ممرض من مستشفىٰ ناصر:

«كنا نرىٰ الأطفال يموتون واحدًا تلو الآخر بسبب الجفاف... دون قدرة علىٰ تقديم حتىٰ قارورة ماء».

ملاحق إضافية مقترحة (اختيارية):

- رسم بياني: تطور حالات سوء التغذية خلال فترة الحصار.
- جدول مقارن: دخول المعونات مقابل عدد المحتاجين.
- شهادات موثقة من صحفيين ومصورين أجانب.

ملاحظات في الأسلوب:

- لغة توثيقية فصيحة، مؤثرة، واقعية.
- مزج بين التوثيق العاطفي (قصة حقيقية) والتحليل القانوني.
- استخدام العناوين الفرعية لجذب الانتباه.
- إدراج شهادات حية عند الإمكان (حتىٰ عبر تلغرام أو تويتر الموثق).

اقتراحات إضافية:

1. **تسويق الكتاب علىٰ أنه وثيقة لمحكمة الجنايات الدولية.**
2. **تحويل بعض فصوله إلىٰ مقاطع مرئية توثيقية علىٰ شكل أفلام قصيرة.**
3. **تنسيقه بالتعاون مع مختص في حقوق الإنسان / القانون الدولي.**

مقتطفات

❊ تحقيقات صحفية

❊ اراء قانونية

❊ مقالات

❊ صور

أبرز مجازر الاحتلال في قطاع غزة



تعمد الاحتلال الإسرائيلي استهداف مراكز تجمع المدنيين لقتل أكبر عدد ممكن من المدنيين (الفرنسية)

10 /8 /2024

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر اليوم السبت واحدة من كبرى المجازر التي شهدها قطاع غزة في الأسابيع الأخيرة، بعد أن استهدفت في غارة جوية مدرسة التابعين بمنطقة حي الدرج (وسط مدينة غزة)، راح ضحيتها أكثر من 100 شهيد وعشرات المصابين والمفقودين.

وهذه أحدث المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال منذ بدء عدوانها على قطاع غزة، ولا يكاد يمر يوم بدون ارتكابها مجزرة بحق المدنيين الفلسطينيين في القطاع.

وفيما يلي أبرز مجازر الاحتلال من حيث المواقع المستهدفة وعدد الشهداء الذين راحوا ضحيتها:

مجزرة مستشفى المعمداني

17 أكتوبر/ تشرين الأول 2023

قصفت طائرات الاحتلال ساحة المستشفىٰ الأهلي العربي «المعمداني» التي تؤوي مئات النازحين، وهذا أدىٰ إلىٰ استشهاد أكثر من 500 شهيد أغلبهم نساء وأطفال.



شهداء من مجزرة المعمداني (الفرنسية)

مجزرة جباليا/ 31 أكتوبر/ تشرين الأول 2023

أغارت طائرات الاحتلال الحربية علىٰ حي سكني مكتظ بالسكان والنازحين في مخيم جباليا، وأسفرت هذه المجزرة عن استشهاد وجرح 400 فلسطيني معظمهم من الأطفال.



فرق الإنقاذ تنتشل جثث ضحايا المجزرة (الأناضول)

مجزرة مدرسة الفاخورة

18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023

استهدف طيران الاحتلال مدرسة الفاخورة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) والتي تؤوي آلاف النازحين في شمال قطاع غزة.

راح ضحيتها أكثر من 200 بين شهيد وجريح.



والدة أحد شهداء المجزرة (رويترز)



مجزرة دوار النابلسي «مجزرة الطحين»

29 فبراير/ شباط 2024

أطلقت قوات الاحتلال النار تجاه تجمع لفلسطينيين كانوا ينتظرون وصول شاحنات تحمل مساعدات في شارع الرشيد عند دوار النابلسي جنوب غرب مدينة غزة، وهذا أدىٰ لاستشهاد 118 فلسطينيا وإصابة 760.

مجزرة الطحين وشارع الرشيد (الجزيرة)



مجزرة مستشفى الشفاء

18 مارس/ آذار – والأول من أبريل/ نيسان 2024

حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجمع الشفاء الطبي، لمدة أسبوعين وما إن انسحبت من المجمع الطبي الأكبر في القطاع حتىٰ تكشف حجم المجزرة التي قامت بها قوات الاحتلال وذلك بقتل 400 فلسطينيا في المجمع ومحيطه.

مجمع الشفاء بعد انسحاب قوات الاحتلال (الفرنسية)



مجزرة رفح «محرقة الخيام»

26 مايو/ أيار 2024

شنت طائرات الاحتلال عدة غارات علىٰ مخيم للنازحين في منطقة تل السلطان شمال غرب مدينة رفح، والتي قال الاحتلال إنها مناطق آمنة لنزوح المدنيين، وقد ذهب ضحية تلك المجزرة 45 شهيدا و249 مصابا معظمهم من النساء والأطفال.

أهالي شهداء مجزرة الخيام في وداع الشهداء (الفرنسية)

مجزرة مدرسة النصيرات

السادس من يونيو/ حزيران 2024

أغار طيران الاحتلال علىٰ مدرسة في منطقة مخيم النصيرات كانت تؤوي المئات من النازحين، وذهب ضحية تلك المجزرة 40 نازحا و74 مصابا.



آثار قصف الاحتلال علىٰ مدرسة النصيرات (الفرنسية)

مجزرة النواصي خان يونس

13 يوليو/ تموز 2024

مجزرة ارتكبها الاحتلال بقصف جوي عنيف بـ5 صواريخ ثقيلة استهدف خيام النازحين وبعض الأبنية في مدينة خان يونس، واستشهد فيها ما لا يقل عن 90 فلسطينيا وإصابة أكثر من 300.



في وادع شهداء مجزرة النواصي (الفرنسية)

مجزرة مدرسة التابعين (مجزرة الفجر)

العاشر من أغسطس/ آب 2024

مجزرة ارتكبها الاحتلال باستهداف مدرسة التابعين بـ3 صواريخ بحق نازحين كانوا يؤدون صلاة الفجر في المدرسة الواقعة بمنطقة حي الدرج وسط مدينة غزة مما أسفر عن استشهاد أكثر من 100 فلسطيني وعشرات الإصابات معظمهم من النساء والأطفال.



جثث شهداء مجزرة الفجر (الجزيرة)

ومنذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يشن الاحتلال حربا علىٰ قطاع غزة، ذهب ضحيتها 39 ألفا و790 شهيدا، وأصيب أكثر من 91 ألفا معظمهم أطفال ونساء، وأدت إلىٰ نزوح نحو 1.9 مليون شخص، وما يزيد علىٰ 10 آلاف مفقود،

وسط دمار هائل في البنية التحتية الصحية والتعليمية ومجاعة أودت بحياة عشرات الأطفال، بحسب بيانات الأمم المتحدة.

المصدر: الجزيرة + مواقع التواصل الاجتماعي



قوات الاحتلال قتلت أكثر من 300 فلسطيني من المجوّعين في غزة أثناء بحثهم عن المساعدات (رويترز)

وبقي الشهداء والجرحىٰ علىٰ الأرض لعدة ساعات حتىٰ تمكنت طواقم الإسعاف من انتشالهم نظرا لكثافة إطلاق النار وخطورة المكان، وفق الشهود.

إعلان

كما استشهد 5 فلسطينيين في قصف إسرائيلي استهدف منزلا في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، في حين فجّر جيش الاحتلال منازل شرق جباليا البلد شمالي القطاع.

في الأثناء، نقلت مصادر فلسطينية عن مستشفىٰ الشفاء وصول 15 شهيدا وعشرات

الإصابات بغارات إسرائيلية علىٰ مخيم الشاطئ وشارع الجلاء في مدينة غزة.

وفي خان يونس، استشهد 6 فلسطينيين وأصيب عشرات جراء قصف آلية إسرائيلية منتظري المساعدات في شارع الطينة جنوب غرب المدينة جنوبي القطاع.

وبعيدا عن إشراف الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية الدولية، بدأت تل أبيب منذ 7 مايو/ أيار الماضي تنفيذ خطة توزيع مساعدات عبر ما تُعرف بـ«مؤسسة غزة الإنسانية»، وهي مدعومة إسرائيليا وأميركيا ومرفوضة من الأمم المتحدة.

وأسفرت عمليات الاستهداف المرتبطة بما يعرف بـ«فخاخ المساعدات الأميركية الإسرائيلية» عن استشهاد 300 فلسطيني وإصابة 2649 آخرين، إلىٰ جانب 9 مفقودين منذ بدء هذه الخطة.

كما أفاد مصدر طبي اليوم الخميس باستشهاد 3 فلسطينيين وإصابة عدد آخر باستهداف طيران مروحي بصاروخ شقة سكنية قرب مسجد فلسطين وسط مدينة غزة.



يرعىٰ الاحتلال عصابات لنهب المساعدات في غزة (رويترز)

ويرعىٰ جيش الاحتلال عصابات منظمة لنهب المساعدات في قطاع غزة، وقد اعترف رسميا بتمويلها وتسليحها وتوفير الحماية لها أثناء تنفيذ عملياتها.

ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 يرتكب الاحتلال الإسرائيلي إبادة جماعية بقطاع غزة، تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلًا النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة، بدعم أميركي، أكثر من 185 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد علىٰ 11 ألف مفقود، إضافة إلىٰ مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين بينهم أطفال.

المصدر: الجزيرة + وكالات

المكتب الإعلامي الحكومي ينشر إحصائية بأعداد الشُّهداء والمصابين والمفقودين من المدنيين المُجوَّعين الذين استشهدوا برصاص الاحتلال «الإسرائيلي» خلال محاولتهم الحصول علىٰ الغذاء من مصائد الموت، «مراكز المساعدات الأمريكية – الإسرائيلية»، وذلك في رفح ووادي غزة:

الثلاثاء 27 مايو 2025: 3 شهداء، 46 مصابـًا، 7 مفقودين.

الأربعاء 28 مايو 2025: 10 شهداء، 89 مصابـًا.

الأحد 1 يونيو 2025: 35 شهيداً، 232 مصابـًا، 2 مفقودين.

الاثنين 2 يونيو 2025: 26 شهيداً، 122 مصابـًا.

الثلاثاء 3 يونيو 2025: 27 شهيداً، 127 مصابـًا.

الجمعة 6 يونيو 2025: 8 شهداء، 142 مصابـًا.

الأحد 8 يونيو 2025: 11 شهيداً، 193 مصاباُ.

الاثنين 9 يونيو 2025: 11 شهيداً، 249 مصابـًا.

الثلاثاء 10 يونيو 2025: 36 شهيداً، 295 مصابـًا.

الأربعاء 11 يونيو 2025: 57 شهيداً، 363 مصابـًا.

الخميس 12 يونيو 2025: 21 شهيداً، 294 مصابـًا.

الجمعة والسبت 13 و14 يونيو 2025: 29 شهيداً، 380 مصابـًا.

الأحد 15 يونيو 2025: 26 شهيداً، 117 مصابـًا.

العدد الإجمالي للضحايا:

300 شهيدٍ و2649 مصابـًا، 9 مفقودين.

المكتب الإعلامي الحكومي

قطاع غزة – فلسطين

الأحد 15 يونيو 2025م

المكتب الإعلامي الحكومي ينشر إحصائية بأعداد الضحايا المُجوّعين بسبب مصائد الموت الإسرائيلية-الأمريكية:

العدد الإجمالي للضحايا: 450 شهيداً

3.466 إصابة

39 مفقوداً

المكتب الإعلامي الحكومي

قطاع غزة – فلسطين

السبت 21 يونيو 2025

دعوات لتوظيف قرارات حقوقية لصالح فلسطين



شعار مجلس حقوق الإنسان مع علم فلسطين (الجزيرة)

1 /4 /2014

عوض الرجوب-الخليل

دعت أوساط قانونية السلطةَ الفلسطينية ومنظمة التحرير إلىٰ الاستفادة من نتائج التصويت الإيجابية لمجلس حقوق الإنسان علىٰ مجموعة قرارات تصبّ في صالح القضية الفلسطينية، وتُدين الاحتلال وانتهاكاته في الأراضي المحتلة.

وكان المجلس اعتمد في دورته الـ25 الجمعة الماضي بأغلبية 46 صوتا مقابل معارضة الولايات المتحدة، أربع قرارات تتعلق بفلسطين، وتتمحور حول المستوطنات، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وحالة حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، ومتابعة تقرير غولدستون.

وشدد قانونيون في أحاديث منفصلة للجزيرة نت علىٰ أن أهم الخطوات المطلوبة

بعد التصويت الاستفادة من الإنجاز الذي وصفوه بالمتوقع في نقل ملف انتهاكات الاحتلال إلىٰ محاكم دولية وإقليمية، وعدم الاكتفاء بكسب التصويت في مجلس حقوق الإنسان.

بينما دعت وزارة الخارجية الفلسطينية إلىٰ تنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة عن المجلس، والعمل علىٰ إنهاء الاحتلال وحماية الشعب الفلسطيني، معتبرة نتيجة التصويت علىٰ قرار المستوطنات تطورا تاريخيا في الموقف الدولي.

تدابير تشجيعية

وحثّ وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي في بيان له مختلف الدول لاتخاذ التدابير المناسبة لتشجيع الشركات الخاضعة لولايتها علىٰ الامتناع عن المساهمة في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان الفلسطيني والعمل والتعامل مع المستوطنات و



قفيشة: **عدم تطبيق إسرائيل القرارات يشكل رأيا عاما دوليا مفيدا للشعب الفلسطيني (الجزيرة)**

ورغم أن مثل هذه القرارات تصدر بشكل روتيني سنويا، وفق عميد كلية الحقوق

في جامعة الخليل معتز قفيشة، فإنه يرىٰ فيها تأكيدا علىٰ أن إسرائيل لا تُطبق هذه القرارات «مما يشكل رأيا عاما دوليا مفيدا للشعب الفلسطيني(.

ويضيف قفيشة أن مثل هذه القرارات تساعد في تشكيل رأي عام دولي يساعد في استخدام القرارات وتقديمها للمحكمة الجنائية الدولية ومحاكمة المسؤولين الإسرائيليين من جهة، وفي ملاحقة الاستيطان باعتباره جريمة دولية وفق اتفاقية جنيف الرابعة من جهة ثانية.

ويؤكد الأكاديمي الفلسطيني -الذي عمل سابقا لدىٰ مكتب المفوض السامي في جنيف الذي يدير شؤون المجلس- أن قرارات المجلس تساعد أيضا في تشكيل ما يسمىٰ «القانون الدولي العرفي»، موضحا أن تكرار مواقف الدول تجاه قضية دولية معينة يجعل الموضوع المطروح عرفا دوليا ملزما لكل دول العالم حتىٰ التي لم تصوت عليه.

تأييد دولي

ويشير قفيشة -في حديثه للجزيرة نت- إلىٰ أن كل القرارات المتعلقة بفلسطين تحظىٰ منذ عام 2006 بتأييد أغلب الدول في المجلس الذي يتكون من 47 عضوا ينتخبون كل عامين.

ويتفق أستاذ القانون الدولي بجامعة القدس الدكتور محمد الشلالدة مع قفيشة في تأكيد الأهمية القانونية لقرارات مجلس حقوق الإنسان وضرورة الاستفادة منها.

محمد الشلالدة طالب بالبحث عن آليات لتوظيف القرارات لصالح الشعب الفلسطيني الجزيرة)

وشدد الشلالدة -في حديثه للجزيرة نت- علىٰ ضرورة البحث عن آليات قانونية وقضائية «لتوظيف هذه القرارات المهمة لصالح الشعب الفلسطيني»، مشيرا -علىٰ وجه التحديد- إلىٰ أنها ورغم طابعها غير الإلزامي يمكن توظيفها في البحث عن آليات

تُرتِّب مسؤولية قانونية وقضائية تجاه إسرائيل.

وقال إن الفلسطينيين والسلطة وجامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية جميعا يتحملون مسؤولية عدم توظيف هذه القرارات وتفعيلها وتحقيق إنجازات في المحافل الدولية.

وأضاف أنه يتعين علىٰ السلطة ومن خلال جامعة الدول العربية ومجلس حقوق الإنسان توظيف القرارات السابقة في ترتيب آثار قانونية قضائية علىٰ إسرائيل، وتطويرها لآليات من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن ثم توظيفها لملاحقة الاحتلال وقادته في المحاكم الإقليمية والدولية.

وطالب الشلالدة السلطة الفلسطينية بالانضمام للمعاهدات الجماعية الدولية والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة ومساءلة مجرمي الحرب الإسرائيليين علىٰ الانتهاكات والجرائم المنافية للاتفاقيات الدولية.

المصدر: الجزيرة

ملخص: تحقيق «اندبندنت

تحقيق «اندبندنت» الذي يشمل وثائق مسربة وشهادات مسؤولين سابقين وحاليين، يرسم صورة تحمل في طياتها إدانة كبيرة للرئيس الأميركي جو بايدن علىٰ كارثة المجاعة في غزة التي كان يمكن تفاديها كلياً

توجهت أصابع الاتهام إلىٰ الرئيس جو بايدن وإدارته لتواطئهم في السماح بتفشي المجاعة في غزة من خلال عدم اتخاذهم التدابير الكافية بعد تلقيهم تحذيرات متتالية من خبرائهم ومنظمات الإغاثة التابعة لهم.

وتكشف مقابلات مع مسؤولين حاليين وسابقين في وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (يو أس آيد) USAID ووزارة الخارجية الأميركية، كما منظمات الإغاثة العاملة في غزة ووثائق داخلية تابعة لوكالة «يو إس آيد» عن أن الإدارة إما رفضت أو تجاهلت المناشدات باستخدام نفوذها لإقناع حليفتها إسرائيل - التي تتلقىٰ دعماً عسكرياً أميركياً بمليارات الدولارات - كي تسمح بدخول مساعدات إنسانية كافية إلىٰ قطاع غزة منعاً لانتشار المجاعة فيه.

ويقول المسؤولون السابقون أيضاً إن الولايات المتحدة وفرت الغطاء الدبلوماسي لإسرائيل من أجل تهيئة الظروف المناسبة لحصول المجاعة عبر إعاقة كل الجهود الدولية الرامية إلىٰ وقف إطلاق النار أو تخفيف الأزمة، مما جعل عملية إيصال المساعدات شبه مستحيلة. وقال جوش بول، المسؤول السابق في وزارة الخارجية الذي استقال احتجاجاً علىٰ الدعم الأميركي للحرب، لـ«اندبندنت»، «لا يقتصر الأمر علىٰ تجاهل التجويع الذي صنعه الإنسان لشعب بأكمله، بل هو تواطؤ مباشر».

وتنفي إسرائيل قطعاً وجود أزمة جوع في غزة، أو قيامها بتقييد المساعدات. وتقول إن القتال مع «حماس»، الحركة المسلحة التي أشعلت فتيل الحرب الحالية حين قتلت 1200 شخص وأسرت أكثر من 250 رهينة من إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، عرقل محاولات الإغاثة.

وتوفي 32 شخصاً في الأقل، من بينهم 28 طفلاً، جراء سوء التغذية والجفاف في غزة، وفق منظمة «هيومن رايتس ووتش». ربما كان من الممكن تفادي وفاة هؤلاء الأطفال، وكثيرون غيرهم يرجح أن يفارقوا الحياة في القادم من الأيام، لو استجاب الرئيس بايدن بطريقة أكثر حزماً للهواجس التي نقلت له في السر والعلن.

لو فرضت الولايات المتحدة ضغوطاً مكثفة علىٰ إسرائيل كي تفتح مزيداً من المعابر البرية وتغرق غزة بالمساعدات منذ بدء ظهور أولىٰ علامات التحذير في ديسمبر (كانون الأول)، لكان ذلك كفيلاً بمنع انتشار الأزمة، برأي المسؤولين. لكن السيد بايدن رفض فرض شروط علىٰ المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل.

وبدل أن يفعل ذلك، دفعت حكومة بايدن باتجاه حلول إغاثية مبتكرة وغير فعالة مثل إسقاط المساعدات من الجو أو إقامة ميناء عائم. والآن، يعاني زهاء 300 ألف شخص في شمال غزة مجاعة «شاملة» وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي، فيما يعيش سكان غزة بأكملهم، أي 2.3 مليون شخص، في مستويات كارثية من الجوع.

أما مستوىٰ المعارضة داخل الوكالة الحكومية الأميركية المعنية بتوزيع المساعدات المدنية في الخارج ومكافحة الجوع حول العالم، فلم يعرف له مثيل قبلاً.



فلسطينيون يتجمعون للحصول علىٰ الطعام في رفح، قطاع غزة، فبراير ٢٠٢٤ (أ ب)

إذ أرسل موظفو «يو إس آيد» ١٩ مذكرة اعتراض داخلية في الأقل منذ بداية الحرب، انتقدوا فيها الدعم الأميركي للحرب علىٰ غزة.

وفي مذكرة اعتراض جماعية داخلية كتبها هذا الشهر موظفون عدة في «يو إس آيد»، هاجم الموظفون الوكالة وإدارة بايدن علىٰ «عدم صون المبادئ الإنسانية الدولية والالتزام بولايتها الرامية إلىٰ إنقاذ الأرواح».

وتدعو مسودة المذكرة المسربة التي اطلعت عليها «اندبندنت»، الإدارة إلىٰ ممارسة الضغط من أجل «وضع حد للحصار الإسرائيلي الذي يتسبب بالمجاعة».

لكن عدم التحرك بعد تحذيرات متكررة مثل هذه كان خياراً سياسياً.

«وفرت الولايات المتحدة الدعم العسكري والدبلوماسي الذي مكن المجاعة من الظهور في غزة»، بحسب ما قاله جيريمي كونينديك لـ«اندبندنت»، وهو مسؤول سابق رفيع المستوىٰ في «يو إس آيد» في عهد إدارتي باراك أوباما وجو بايدن عمل علىٰ منع تفشي المجاعة في اليمن وجنوب السودان.

ويوثق هذا التحقيق الذي قامت به «اندبندنت» وفقاً للتسلسل الزمني إخفاقات إدارة بايدن المتكررة في التحرك بشكل حازم رداً علىٰ أشهر من التحذيرات من مجاعة وشيكة. وتستمر هذه الإخفاقات إلىٰ يومنا هذا.

الأطفال هم الأشد عرضة للخطر

المجاعة تخطف الأصغر سناً قبل غيرهم. في غزة اليوم، تعجز أمهات كثيرات عن إدرار ما يكفي من الحليب لإرضاع صغارهن لأنهن لا يتناولن ما يكفي من الطعام أنفسهن. ويدفع اليأس بمن لا يجدون ما يسدون به رمقهم إلىٰ استهلاك أعلاف الحيوانات وغلي الحشائش. فيما تعيش عائلات كثيرة علىٰ وجبة واحدة يومياً.

وصف آرفند داس، رئيس الفريق المسؤول عن التصدي لأزمة غزة في لجنة الإنقاذ الدولية الذي قضىٰ أشهراً في غزة، ما رآه من ازدياد عدد الأطفال الذين يعانون سوء التغذية علىٰ مر الأشهر.

وقال «أصبح الوضع الطبيعي رؤية أطفال ونساء شديدي النحول، لا يكسو أجسامهم أي لحم حرفياً».



طفل فلسطيني يعاني سوء التغذية يتلقى رعاية طبية في مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، في ظل تفشي الجوع بشكل واسع خلال النزاع الحالي بين إسرائيل و«حماس»، السابع من أبريل 2024 (رويترز)

وأضاف السيد داس، الذي لديه باع طويل في العمل الإغاثي وعمل قبل ذلك في سوريا والسودان وجنوب السودان «رأيت أطفالاً يجلسون في الأروقة، صغار ورضع ليس لديهم أي طعام ولا مياه صالحة للشرب ولا أي شيء. لم أر هذا النوع من سوء التغذية الحاد من قبل».

وقال طبيب طوارئ قدم من المملكة المتحدة ليعمل في مستشفى قرب خان يونس في غزة لـ«اندبندنت» عبر الهاتف إن «الأطفال بالأخص يعانون معاناة شديدة».

وأضاف الطبيب «لدينا أطفال هنا بعمر العاشرة والثانية عشرة لا يتعدى وزنهم وزن طفل بعمر الرابعة أو الخامسة. يعاني معظم الأطفال- إن لم نقل جميعهم- من

سوء تغذية وقلة تغذية مزمنين، ورؤية ما يحدث لهم أمر يدمي القلب».

وكانت هذه المجاعة المميتة متوقعة منذ الأيام الأولىٰ من الحرب. إذ بدأت إسرائيل ردها علىٰ الهجوم العنيف الذي شنته «حماس» يوم السابع من أكتوبر بفرض حصار خانق أعلنه وزير الدفاع يوآف غالانت.

وقال يوم التاسع من أكتوبر «إننا بصدد فرض حصار شامل. لا كهرباء ولا طعام ولا مياه ولا وقود- كل شيء مسدود. نحن نقاتل حيوانات بشرية وعلينا التصرف علىٰ هذاالأساس».

وتبع القول العمل.

وشنت إسرائيل عمليات قصف هي الأكثر وحشية حتىٰ الساعة وفرضت حصاراً خانقًا علىٰ غزة رداً علىٰ هجوم «حماس» الدموي. منذ ذلك الحين، يقول المسؤولون الفلسطينيون إن الهجوم الإسرائيلي حصد أرواح 35 ألف شخص في الأقل، جلهم من النساء والأطفال.

كما فرضت إسرائيل قيوداً مشددة علىٰ إيصال المساعدات إلىٰ القطاع ابتداء من تلك الأيام الأولىٰ. وقال مسؤولون في الأمم المتحدة وفي منظمات إغاثة لـ»اندبندنت» إن عمليات التفتيش الشاملة للشاحنات والتقييد الممنهج علىٰ إيصال الشحنات والرفض العشوائي لدخول أشياء ذات «الاستخدام المزدوج» مثل الشاحنات والمستلزمات التي قالت إسرائيل إن «حماس» قد تستخدمها في الحرب، عوامل فاقمت أزمة الجوع في غزة.

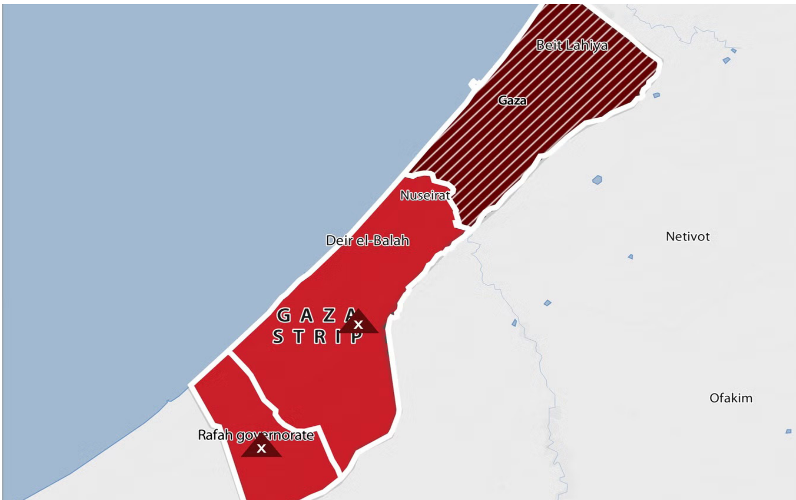
أعتقد بأن الولايات المتحدة متواطئة في تهيئة ظروف تفشي المجاعة. لم تكن استجابتنا غير كافية إلىٰ حد يرثىٰ له فحسب، بل نحن مسؤولون بشكل فعلي عن جزء كبير منها موظف الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، يو إس آيد

علاوة علىٰ ذلك، كشفت مقابلات مع أكثر من 10 مسؤولين من الأمم المتحدة

وموظفين في الإغاثة ودبلوماسيين ينسقون شؤون الإغاثة وجود قيود علىٰ توصيل المساعدات داخل غزة، تفاقم الضغوطات علىٰ شمال القطاع المحاصر. وأسهمت شراسة المعارك وانعدام الأمن بشكل عام في كل مناطق القطاع في إبطاء إيصال المساعدات. واحتشد الأشخاص المستميتون للحصول علىٰ الطعام مرات عدة حول شاحنات المساعدات فطوقوها فور وصولها إلىٰ مناطق منكوبة.

كان نحو ثلثي سكان غزة يعتمدون علىٰ المساعدات الغذائية قبل الحرب، وفي ذلك الوقت دخلت القطاع أكثر من 500 شاحنة يومياً، منها شاحنات محملة بالوقود. لكن بين السابع من أكتوبر ونهاية فبراير (شباط)، انخفض عدد الشاحنات التي تدخل إلىٰ ما معدله 90 شاحنة يومياً فقط، مما يشكل تراجعاً نسبته 82 في المئة في وقت ازدادت فيه الحاجة إلىٰ المساعدات بشكل كبير بسبب الحرب.

وتنفي إسرائيل قطعياً وجود أزمة جوع في غزة أو قيامها بتقييد المساعدات. وقالت الوحدة المسؤولة عن التنسيق مع الفلسطينيين في وزارة الدفاع، والمعروفة باسم وحدة تنسيق نشاطات الحكومة في الأراضي (كوغات) مرات عدة بأن المساعدات التي تدخل غزة «غير محدودة» وإنها تضطلع «بدور فاعل» في تيسير دخولها. حاولت «اندبندنت» التواصل مع كوغات طلباً لتعليقها علىٰ هذه المزاعم بالتحديد لكنها لم تتلق جواباً حتىٰ الآن.



التوقعات للفترة ما بين الـ16 من مارس والـ15 من يوليو 2024: ويحدد اللون الأحمر القاني المنطقة التي يتوقع أن تتفشىٰ فيها المجاعة، فيما يشير اللون الأحمر الفاتح إلىٰ المناطق التي تعاني انعدام الأمن الغذائي «الطارئ» ومن خطر المجاعة (التصنيف المرحلي المتكامل للأ

من ناحية أخرىٰ، دمرت الغارات أيضـًا البنية التحتية الضرورية لإنتاج الغذاء. يوم الـ15 من نوفمبر (تشرين الثاني)، تعرضت مطحنة القمح الوحيدة الباقية في غزة إلىٰ القصف وخرجت عن الخدمة- ولم يعد هناك بالتالي أي دقيق أو خبز ما عدا الذي تنجح المنظمات الخارجية بإدخاله إلىٰ القطاع.

وفي أية حال، فإن القصف الإسرائيلي المكثف علىٰ كل مناطق غزة جعل إمكان توصيل المساعدات بأمان أمراً شبه مستحيل. قتل 254 عامل إغاثة في الأقل علىٰ امتداد فترة الصراع، من بينهم 188 موظفـًا في الأمم المتحدة- يشكلون أكبر عدد من موظفي الأمم المتحدة الذين قتلوا في أي نزاع في تاريخ المنظمة نفسها. وتعرضت مواكب عدة إغاثة للنيران الإسرائيلية. وقالت «أونروا»، وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، لـ»اندبندنت»، إنه علىٰ رغم مشاركتها إحداثيات نظام تحديد المواقع وعدد الشاحنات وجهات الاتصال مع الجيش، تعرضت ثلاث قافلات مساعدات تابعة لها إلىٰ القصف من المدفعية البحرية الإسرائيلية وإلىٰ **إطلاق النار**.

التحذيرات الأولىٰ

وصل عدد ضحايا القصف الإسرائيلي علىٰ غزة إلىٰ الآلاف بسرعة، لكن خطر المجاعة كان هو الآخر يلوح في الأفق.

بحلول ديسمبر (كانون الأول)، توصلت المؤسستان الدوليتان اللتان تلجأ إليهما حكومات العالم لتحديد مرحلة الوصول إلىٰ المجاعة - وهما التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي وشبكة نظام الإنذار المبكر بالمجاعة - إلىٰ الخلاصة نفسها: المجاعة وشيكة وتهدد أكثر من مليون شخص.

وقال السيد كونينديك، الذي ترأس مكتب المساعدة الخارجية في حالات الكوارث في «يو إس آيد» طوال ثلاث سنوات، إن تلك التحذيرات كان من المفترض أن تحث البيت الأبيض على التحرك الفوري. فلو وقعت الظروف نفسها في معظم دول العالم، كما قال، هذا ما كان ليفعله. لكن الولايات المتحدة تعنتت في رفضها اتخاذ أية خطوة قد تعوق الجهد الحربي الإسرائيلي.

وقال لـ»اندبندنت»، «عندما تظهر تحذيرات تنبه إلى وجود ذلك الخطر، من المفترض أن تقابل برد فعل حازم، سواء من ناحية المساعدات الإغاثية أو من الناحية الدبلوماسية. لكن لم يدل شيء في استجابة إدارة بايدن لتوقعات حصول المجاعة في ديسمبر على هذا الشكل من التحول الحاد نحو منع وقوع المجاعة».



طفلة فلسطينية تحمل حصصاً غذائية تسير قرب مبنى دمره القصف الإسرائيلي في مدينة غزة يوم الثالث من مايو 2024 (أ ف ب عبر غيتي)

وما تبع كان نمطاً من الدفاع والتحريف والإنكار الصريح من البيت الأبيض.

في ردهم على أسئلة «اندبندنت»، سلط المتحدثون باسم إدارة بايدن الضوء مراراً

وتكراراً علىٰ مطالبات السيد بايدن المتكررة للحكومة الإسرائيلية بفتح مزيد من المعابر لمرور المساعدات، مشيرين إلىٰ الزيادة الموقتة في عدد شاحنات المساعدات التي تدخل غزة علىٰ أنها دليل علىٰ فعاليته، بحسب وصفهم.

لكن الذي لم يقله مساعدو بايدن أنفسهم هو أن تدفقات المساعدات المتقطعة تلك لم ترق إلىٰ مستوىٰ الأزمة. واستمر الجوع بالانتشار، ومع ذلك، رفض البيت الأبيض أن يستخدم نفوذه عبر التهديد بفرض شروط علىٰ تقديم المساعدات العسكرية.

«لم يدل شيء في استجابة إدارة بايدن لأول تقرير عن حصول المجاعة علىٰ هذا الشكل من التحول الحاد نحو منع وقوع المجاعة» جيريمي كونينديك، المدير السابق لمكتب المساعدة الخارجية في حالات الكوارث في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية

وقال السيد كونينديك «أعتقد أن إدارة بايدن كانت تضغط علىٰ إسرائيل في الكواليس لكي تستأنف فتح المعابر لمرور المساعدات. لكنها اعتمدت موقف الإذعان التام للطريقة التي اختارت إسرائيل خوض الحرب بها، واستمرت بتزويدها بالأسلحة من دون أن تفرض أي شروط حقيقية علىٰ ذلك».

وفي هذا السياق، قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض لـ»اندبندنت» «منذ بداية هذا النزاع، يقود الرئيس بايدن جهود إدخال المساعدات الإنسانية إلىٰ غزة للتخفيف من معاناة الفلسطينيين الأبرياء الذين لا علاقة لهم بـحماس' ».

وأضاف المتحدث «قبل تدخل الرئيس، لم يدخل غزة أي طعام أو مياه أو دواء. كما أن الولايات المتحدة أكبر الجهات المانحة للمساعدات في عملية الاستجابة للوضع في غزة. هذه أولوية قصوىٰ الآن، وستظل كذلك، في سبيل معالجة الظروف المتردية علىٰ الأرض، نظراً إلىٰ الحاجة إلىٰ مساعدات أكثر بكثير».

لكن داخل «يو إس آيد»، شعر الموظفون المدنيون المخضرمون بالهول إزاء عدم إبداء قادتهم المعينين سياسياً أي إحساس بالإلحاح أو العجلة.

وكشفت وثائق داخلية لوكالة «يو إس آيد» اطلعت عليها «اندبندنت» أن الموظفين كانوا يعبرون عن قلقهم من عدم التحرك ويرفعون هذه الهواجس إلىٰ رأس الهرم، مديرة الوكالة سامانثا باور وغيرها من كبار القادة من خلال الرسائل ومذكرات الاعتراض الداخلية، ولكن بلا جدوىٰ في أغلب الأحيان.

وقال أحد الموظفين في «يو إس آيد» طلب عدم الكشف عن هويته لأنه ما يزال يعمل مع الوكالة «ما فاجأني وتسبب لي بخيبة أمل عميقة، هو أننا لم نكن نسمع أي شيء عن المجاعة الوشيكة في غزة».

تعتبر مذكرات الاعتراض- وهي شكل من الاحتجاج الداخلي المسموح به، يطرح عبر قناة مخصصة لإبداء الملاحظات المهمة حول السياسات- نادرة نسبياً في وكالة «يو إس آيد» مقارنة بوزارة الخارجية. لكن موظف الوكالة قال إنه علىٰ علم بإرسال 19 مذكرة علىٰ الأقل اعتراضاً علىٰ عدم تحرك الوكالة- والحكومة- من أجل التصدي للمجاعة الوشيكة.

وهذا «عدد هائل» بحسب وصف السيد كونينديك، الذي أشار إلىٰ أنه لم يصادف إرسال أية مذكرة اعتراض في «يو إس آيد» بحسب ما يذكر خلال أكثر من خمس سنوات قضاها في الوكالة في عهدي السيدين أوباما وبايدن.

وبحلول منتصف يناير (كانون الثاني)، أخذت منظمات الإغاثة الموجودة في الميدان في غزة بإرسال مناشدات يائسة لوقف إطلاق النار من أجل إفساح المجال لإيصال المساعدات الغذائية. وأفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) بأن 378 ألف شخص في غزة يواجهون مستويات جوع كارثية فيما يواجه سكان غزة بأكملهم، أي 2.2 مليون شخص، انعداماً حاداً للأمن الغذائي.



فريق المطبخ المركزي العالمي يحضر الطعام، حيث قدمت المنظمة وجبات للفلسطينيين النازحين بعد استئناف عملياتها في غزة، نشرت الصورة يوم الـ30 من أبريل 2024 (عبر رويترز)

وقال مدير حالات الطوارئ في منظمة الصحة العالمية مايكل راين في مؤتمر صحافي عقده يوم الـ31 من يناير «هذا شعب يتضور جوعًا حتىٰ الموت، هذا شعب يدفع إلىٰ حافة الهاوية».

خلال اليوم نفسه الذي وصف فيه السيد راين الآفاق القاتمة في غزة، دافع مستشار اتصالات الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي عن قرار إدارة بايدن بتعليق المساعدات لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). ونفىٰ السيد كيربي أن يكون لقطع المساعدات عن وكالة الأمم المتحدة ذات الوجود الأهم في غزة أي تأثير سلبي في الوضع الإنساني هناك، زاعمًا بأن الولايات المتحدة «تبذل قصارىٰ جهدها في سبيل إدخال مزيد من المعونات (الإنسانية) لسكان غزة».

وحتىٰ في هذه اللحظة، كان البيت الأبيض يركز علىٰ إعطاء إسرائيل كل ما تحتاج

إليه للفوز في حربها علىٰ «حماس».

«أونروا» تفقد قدرتها علىٰ العمل

انتشر الجوع سريعـاً خلال الشهر التالي مع استمرار الحرب. يوم الـ27 من فبراير، قال ثلاثة مسؤولين كبار في الأمم المتحدة لمجلس الأمن إن 576 ألف شخص في الأقل أصبحوا الآن «علىٰ بعد خطوة واحدة من المجاعة».

وتوجه راميش راجاسينغام، مدير التنسيق في «أوتشا»، للمجلس بقوله «للأسف، مع أن الوضع اليوم قاتم جداً، ما زالت الإمكانية موجودة لكي يتدهور أكثر بعد».

وفي إحدىٰ أبشع المجازر التي وقعت في هذا النزاع، قتل عشرات الفلسطينيين أثناء محاولتهم الوصول إلىٰ المعونات بكل ما أوتوا من قوة بعدما أطلقت القوات الإسرائيلية النار علىٰ حشد يحاول الحصول علىٰ أكياس دقيق من شاحنات المساعدات في الـ29 من فبراير قرب مدينة غزة. في البداية، تحدث الجيش الإسرائيلي عن وقوع تدافع أسفر عن حدوث الفوضىٰ، لكنه زعم في تحقيق لاحق بالأحداث بأن الجنود الإسرائيليين «لم يطلقوا النار علىٰ القافلة الإنسانية بل علىٰ عدد من المشتبه بهـم الذين تقدموا نحو القوات المجاورة وشكلوا خطراً عليها».

وأضاف تحقيق الجيش الإسرائيلي «خلال عملية النهب، وقعت حالات أذىٰ كبير طاولت المدنيين بسبب التدافع وقيام الشاحنات بدهس الناس». قتل أكثر من 100 فلسطيني في ذلك اليوم، وهم يحاولون الوصول إلىٰ المساعدات.

قبل الحرب، كانت «أونروا»، أكبر وكالة أممية عاملة في غزة، توفر وتوزع الاحتياجات الأساسية للناس لكي يتمكنوا من الاستمرار في القطاع المحاصر، مثل الغذاء والدواء والوقود. وكانت الولايات المتحدة أكبر جهة مانحة لـ«الأونروا»، بفارق كبير عن الجهات الأخرىٰ، إذ تسهم بنحو نصف موازنة التشغيل السنوية للوكالة تقريبـاً.

لكن الولايات المتحدة علقت مساهمتها بعد الادعاءات الإسرائيلية بتورط نحو 12 موظفاً في «أونروا» في هجوم السابع من أكتوبر، وبارتباط 10 في المئة من موظفيها تقريباً بالمقاتلين. (لاحقاً، توصل تحقيق مستقل ترأسته وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة كاثرين كولونا إلىٰ أن إسرائيل لم تقدم بعد أي إثباتات تؤكد صحة هذه المزاعم).

سفيرة الولايات المتحدة وممثلتها لدىٰ الأمم المتحدة ليندا توماس-غرينفيلد تخاطب أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يوم الـ24 من أبريل 2024 في مقر الأمم المتحدة بنيويورك (أ ب)

مع حلول نهاية فبراير، قالت «أونروا» إن إسرائيل منعتها فعلياً من دخول شمال غزة.

وقالت المنظمة إن 188 من موظفيها في الأقل قتلوا منذ بداية الحرب، فيما استهدف أكثر من 150 مرفقاً من مرافقها- من بينها عدد كبير من المدارس- ولقي أكثر من 400 شخص حتفهم «أثناء احتمائهم بعلم الأمم المتحدة».

وأثرت عمليات القتل بشكل بالغ في قدرة منظمات الإغاثة علىٰ توفير إمدادات مطلوبة بشدة- فيما استمرت الظروف السلامة الأمنية لعمال الإغاثة بالتدهور. في أعقاب قصف مستودع للأغذية في رفح في مارس (آذار)، اتهم المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني إسرائيل بـ«الازدراء الصارخ» للقانون الإنساني الدولي.

وقال «إن هجوم اليوم علىٰ أحد مراكز التوزيع القليلة المتبقية التابعة لـالأونروا' في قطاع غزة يأتي في الوقت الذي تنفد فيه الإمدادات الغذائية، وينتشر الجوع علىٰ نطاق واسع، ويتحول في بعض المناطق إلىٰ مجاعة»، مضيفاً أن المنظمة شاركت إحداثيات المنشأة مع الجيش الإسرائيلي.

وأعرب السيد لازاريني مراراً وعلناً عن معارضته لعرقلة إسرائيل مرور قوافل المساعدات الإنسانية.

وقال في مارس «قلتها مراراً وتكراراً: هذا الجوع والمجاعة الوشيكة من صناعة الإنسان، وما يزال بالإمكان تفاديهما».

وحاولت «اندبندنت» التواصل مع وحدة كوغات الإسرائيلية للحصول علىٰ ردها علىٰ هذه المزاعم لكنها لم تتلق جواباً منها بعد. لكن في بياناتها السابقة، دانت كوغات «بشدة» ما سمته «اتهامات باطلة تنشر بشكل غير مسؤول» بأن إسرائيل تقيد وصول المساعدات إلىٰ غزة أو مرورها عبرها. كما اتهمت «حماس» بعرقلة المساعدات وسرقتها. ورفضت كوغات الاتهامات حول انخفاض عدد شاحنات المساعدات التي تدخل القطاع.

وقالت كوغات «إسرائيل تساعد وتشجع وتسهل دخول المساعدات الإنسانية لسكان قطاع غزة وللبنىٰ التحتية وغيرها من البنىٰ الحيوية في القطاع»، مضيفة أن حرب إسرائيل مع «حماس» «وليس مع سكان قطاع غزة».

حل بسيط

بالنسبة إلىٰ العاملين في الحقل الإنساني الموجودين علىٰ الأرض، كان حل المشكلة بسيطاً: فوقف إطلاق النار هو السبيل الوحيد لزيادة كمية المساعدات الضرورية من أجل منع وقوع المجاعة. ومن دون ذلك، أضعف الإيمان أن تفتح إسرائيل مزيداً من المعابر البرية في غزة وتسمح بمرور عدد أكبر من شاحنات المساعدات.

لكن الولايات المتحدة عرقلت محاولات الوساطة المتتالية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من أجل التوصل إلىٰ وقف لإطلاق النار بالنيابة عن حليفتها، إسرائيل.

في تبريرها لاستخدام حق الفيتو للمرة الثالثة في الـ20 من فبراير، قالت السفيرة الأميركية لدىٰ الأمم المتحدة ليندا توماس - غرينفيلد إن أي وقف فوري لإطلاق النار قد يهدد المحادثات المتعددة الأطراف للتوصل إلىٰ هدنة موقتة في الحرب وإطلاق سراح الأسرىٰ الذين تحتجزهم «حماس».

وفي ظل غياب أي وقف شامل لإطلاق النار، ناشدت المنظمات الإنسانية إدارة بايدن أن تستخدم نفوذها للضغط علىٰ إسرائيل كي تسمح بالتدفق الفوري للمساعدات الضرورية لمنع المجاعة إلىٰ غزة.

فوحدها الولايات المتحدة، باعتبارها الداعم الرئيس لحرب إسرائيل، والجهة التي تهبها نحو 4 مليارات دولار سنوياً للدفاع عن نفسها، تمتلك النفوذ الكافي لكي تقنع إسرائيل بهذه الخطوة. لكن السيد بايدن رفض بتعنت مجرد التفكير في فرض أي شروط علىٰ المساعدات، ذاكراً اعتقاده القديم بضرورة دعم الدولة اليهودية الوحيدة في العالم.



المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان-بيار تصغي لكلام مستشار اتصالات الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي أثناء مؤتمر صحافي عقد في البيت الأبيض في أبريل 2024 في العاصمة واشنطن (أ ب)

وقال يان إيغلاند، الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين، المنظمة الإنسانية التي يعمل عشرات موظفي الإغاثة التابعين لها في غزة، إنه وجه رسالة إلىٰ وزير

الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن حثه فيها علىٰ تشكيل مهمة مراقبة دولية علىٰ حدود غزة من أجل تسهيل إيصال المساعدات بدل ترك الأمور بيد إسرائيل في الوقت الذي تخوض فيه حرباً. لكن مناشداته لم تلق آذانـاً صاغية.

وقال لـ«اندبندنت» إن «العجز الدبلوماسي يفوق التصور. لديك رؤساء جمهورية ورؤساء وزراء يسافرون إلىٰ (إسرائيل) ويستجدون ويحثون ويناشدون والجواب هو لا. ثم يستمرون بتوفير الأسلحة والدعم. من القوىٰ العظمىٰ هنا؟».

قال السيد إيغلاند إنه كان علىٰ الولايات المتحدة أن تعلم ما الذي سيحدث في غزة عندما لوح الزعماء الإسرائيليون بتهديدات الدمار الشامل في الأيام الأولىٰ التي تلت هجوم «حماس».

وقال «علموا بالأمر ومع ذلك لم يفرضوا أي شروط علىٰ دعمهم. كان خطأً جسيمـاً، للغاية. ولا شك في أنه ارتد عليهم الآن بشكل هائل».

وفي حديثه إلىٰ «اندبندنت»، تكلم جوش بول، الذي استقال من وزارة الخارجية احتجاجاً علىٰ الدعم الأميركي للحرب في أكتوبر، عن وجود «ازدواج في المعايير عندما يتعلق الأمر بإسرائيل» داخل إدارة بايدن - في كل المواضيع، بدءاً بالأسلحة ووصولاً إلىٰ صون القانون الإنساني الدولي.

وأضاف أنه كان في متناول الإدارة مجموعة من الأدوات التي تسمح لها بالضغط علىٰ إسرائيل كي تتوقف عن تقييد دخول المساعدات.

وقال «كانت الإدارة قادرة أن تفعل ذلك من خلال تطبيق المادة 620 آي من قانون المساعدات الخارجية 620I of the Foreign Assistance Act التي تحظر تقديم المساعدة إلىٰ بلدان تقيد المعونات الإنسانية الممولة من الولايات المتحدة، وكانت قادرة علىٰ فعل ذلك من خلال وقف توريد شحنات الأسلحة، وكانت قادرة علىٰ فعل ذلك من خلال دعم قرارات الأمم المتحدة التي تدعو إسرائيل إلىٰ التوقف عن تقييد المساعداتالإنسانية».

ووجه السيد كونينديك الذي يترأس حالياً المنظمة الدولية للاجئين Refu-gees International نداء علنياً إلىٰ السيد بايدن في مقالة رأي نشرتها مجلة «فورين أفيرز» في فبراير، دعاه فيه «للتحرك الآن بغية جعل الوقاية من المجاعة أولوية قصوىٰ والاستعداد لاستخدام النفوذ الأميركي البناء- بما يشمل وقف مبيعات الأسلحة موقتاً- إن لم تستجب الحكومة الإسرائيلية».

وفي حديث إلىٰ «اندبندنت» بعد شهر من نشر مقالته، قال إنه لا يمكن تفادي حصول المجاعة علىٰ الأرجح من دون تحرك السيد بايدن السريع.

داخل وكالة «يو إس آيد» أيضاً، شعر الموظفون بالغضب تجاه تأكيدات إدارة بايدن المتواصلة بأنها تبذل قصارىٰ جهدها في سبيل دفع إسرائيل للسماح بدخول مزيد من المساعدات. انخفضت كمية المساعدات التي وصلت إلىٰ سكان غزة بنسبة النصف في فبراير، مقارنة بالشهر السابق.

وفي الثالث من مارس، أدلت نائب الرئيس كامالا هاريس بما اعتبر عندها التصريح الأكثر جرأة عن أهمية المساعدات الإنسانية في غزة. وفي خطابها لمناسبة ذكرىٰ المظاهرات المطالبة بالحقوق المدنية في مدينة سيلما، ألاباما، قالت السيدة هاريس إنه يتعين علىٰ الحكومة الإسرائيلية «أن تبذل جهوداً أكبر بكثير في سبيل زيادة تدفق المساعدات»، لافتة إلىٰ عدم وجود «أي تبريرات» لعدم القيام بذلك.

وبعد أيام قليلة، قال المتحدث باسم البيت الأبيض السيد كيربي لـ«اندبندنت» في إطار إحاطة إعلامية يومية إنه «من غير المقبول» و«لا من الصائب لأي هدف» أن تقيد إسرائيل إدخال المساعدات إلىٰ غزة.

لكن السيد كيربي رفض قطعياً فكرة أنه علىٰ السيد بايدن استخدام ورقة تقييد إيصال الأسلحة لإرغام الحكومة الإسرائيلية علىٰ السماح بتدفق المساعدات.

ووصف موظف «يو إس آيد» إصرار الإدارة علىٰ أنها تبذل كل ما في وسعها لكي توقف انتشار الجوع بأنه «مخادع جداً».



بايدن ونتنياهو في بداية انعقاد اجتماع مجلس الحرب الإسرائيلي في تل أبيب يوم الـ18 من أكتوبر 2023 (مصادر صحافية مشتركة/ أ ف ب عبر غيتي)

وقال «لا أعتقد بأن رئيس الولايات المتحدة- الحليف والممول الأهم لإسرائيل- يمتلك نفوذاً ضئيلاً لا يسمح له بأن يرغمها علىٰ اتخاذ خطوات جدية لكي تسمح حقًا بإدخال الكمية الكافية والضرورية من المساعدات لإنقاذ الأرواح».

وأضاف «لا يبدو أن أي جهد حقيقي بذل من أجل إرغام إسرائيل علىٰ ضمان وصول أكبر للمساعدات الإنسانية».

بعد إخفاقها في إقناع حليفتها بالسماح بدخول مزيد من المساعدات عن طريق المعابر البرية، أقدمت الولايات المتحدة علىٰ خطوة غير اعتيادية، فأطلقت عملية إسقاط المساعدات جواً فوق غزة.

ووصف السيد كونينديك الذي أشرف علىٰ عمليات إنزال جوية مماثلة للمساعدات الإنسانية فوق النيبال والفيليبين والعراق الخطة بأنها «فشل ذريع للسياسة»

من جانب إدارة بايدن.

وقال إن الإنزالات الجوية «هي الطريقة الأعلىٰ كلفة والأقل فعالية لإيصال مساعدات إلىٰ شعب. لم نلجأ إليها أبداً تقريباً لأنها أداة للحالات القصوىٰ».

وقال لـ«اندبندنت»، «عندما تلجأ الحكومة الأميركية إلىٰ تكتيكات استخدمتها للالتفاف علىٰ السوفيات في برلين وداعش في سوريا والعراق، يجب أن يثير ذلك أسئلة قاسية جداً عن حال السياسة الأميركية».

بايدن يتصرف أخيراً

في الثاني من أبريل، عاد الخطر الذي يواجهه كل من يحاول إيصال الغذاء إلىٰ الغزاويين اليائسين، للواجهة مجدداً. إذ قتلت مجموعة من عمال الإغاثة الدوليين التابعين لمنظمة «المطبخ المركزي العالمي» بثلاث غارات متتابعة نفذتها مسيرات إسرائيلية في غزة.

وقالت منظمة الإغاثة الإنسانية التي لا تتوخىٰ الربح وأسسها الشيف الشهير خوسيه أندريس إن أفرادها كانوا يتنقلون في سيارات طبع عليها شعار المنظمة الخيرية عندما تعرضت للقصف مع أنها نسقت إحداثياتها وتحركاتها مع الجيش الإسرائيلي.

وفي مقالة رأي بعنوان «دعوا الناس يأكلون» نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في الأيام التي تلت عمليات القتل، قال السيد أندريس إن الضربة الجوية جاءت «نتيجة مباشرة لسياسة ضغطت المساعدات الإنسانية إلىٰ مستويات تبعث علىٰ اليأس» واتهم إسرائيل بـ«منع وصول الغذاء والدواء للمدنيين».

هذه المرة، بدر عن البيت الأبيض رد فعل مختلف. فالسيد أندريس من أصدقاء السيد بايدن وهو شخصية معروفة ومحبوبة في العاصمة واشنطن. للمرة الأولىٰ منذ بداية النزاع، أثار الرئيس احتمال إيقاف الولايات المتحدة دعمها إن لم تتخذ إسرائيل بعض الخطوات فوراً.

وفي اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد يومين من مقتل موظفي المطبخ المركزي العالمي، «أوضح (السيد بايدن) ضرورة إعلان إسرائيل وتطبيقها سلسلة من الخطوات المحددة والملموسة والقابلة للقياس من أجل معالجة الأذىٰ اللاحق بالمدنيين والمعاناة الإنسانية وسلامة عمال الإغاثة»، وفق ما كشف عنه البيت الأبيض عن تفاصيل المحادثة الهاتفية.

وردت الحكومة الإسرائيلية فوراً بالموافقة علىٰ فتح ثلاثة ممرات إنسانية لمرور المساعدات إلىٰ غزة، من بينها معبر إيرز [بيت حانون] في شمال غزة الذي لم يفتح منذ بداية النزاع.

ومع ذلك، كانت نبرة القلق تتصاعد في النداءات التي تطلقها منظمات الإغاثة. في تقريرها الصادر في التاسع أبريل اتهمت «هيومن رايتس ووتش» إسرائيل «بالاستمرار في ارتكاب جرائم حرب، من خلال العقاب الجماعي وتعمد عرقلة المساعدات الإنسانية واستخدام تجويع المدنيين سلاح حرب».

في الوقت نفسه، كان مسؤولو «يو إس آيد» يتبنون موقفاً أكثر حزماً في دق ناقوس الخطر داخلياً.

وجاء في برقية أعدها مسؤولون في الوكالة وسربت إلىٰ موقع «هاف بوست» في مطلع أبريل أن «عتبة تصنيف حصول المجاعة اجتيزت علىٰ الأرجح» وأن مستويات الجوع وسوء التغذية في غزة «غير مسبوقة في التاريخ الحديث».

كما وجدت مذكرة منفصلة أعدها مسؤولون في «يو إس آيد» لوزير الخارجية أنتوني بلينكن وسربها موقع «ديفيكس» Devex احتمال انتهاك إسرائيل أمراً صادراً من البيت الأبيض يفرض علىٰ من يتلقون المساعدات العسكرية الأميركية أن يسمحوا بوصول الدعم الإنساني الممول من الولايات المتحدة بلا عوائق.



أشخاص يتفقدون موقع مقتل موظفي المطبخ المركزي العالمي في دير البلح، قطاع غزة، في أبريل 2024 (أ ب)

وسربت مذكرة أخرىٰ لـ«ديفيكس» من خبراء الأمن الغذائي، حملت عنوان «المجاعة حتمية، والتغييرات قد تخفف من دون أن توقف وفيات المدنيين علىٰ نطاق واسع». وقالت المذكرة إن «التحديات الإدارية التي فرضتها إسرائيل تعوق إيصال» المساعدات الإنسانية المنقذة للأرواح.

بدا أن الضغط الذي مارسه السيد بايدن علىٰ نتنياهو له تأثير فوري. إذ تمكن عدد أكبر من الشاحنات المحملة بالسلع الغذائية والإمدادات من دخول غزة في أواخر أبريل وفتحت إسرائيل معبر إيرز بعد طول انتظار في الأول من مايو (أيار) مما أدىٰ إلىٰ دخول أكثر من 200 شاحنة يومياً لأسابيع عدة.

ورأىٰ بعضهم في هذه التطورات إشارة إلىٰ التقدم. فيما اعتبر آخرون أنها تظهر القدرة التي يتمتع بها السيد بايدن في التأثير مباشرة في تحركات إسرائيل، عندما يختار

استخدام نفوذه.

لكن كما حدث مرات عدة في هذا النزاع، لم يدم الضغط ولا التحسن طويلاً.

لم تكن المجاعة حتمية

صرحت الأمم المتحدة مرات عدة بأنه عند صدور الإعلان الرسمي بتفشي المجاعة، سيكون الوقت قد فات للحؤول دون وقوع آلاف الوفيات. ويتطلب هذا الإعلان جمع بيانات دقيقة إلىٰ أبعد الحدود، لا يمكن الحصول عليها في ظل انعزال شمال غزة المستمر بسبب الاقتتال.

ويرجح أن المديرة الأميركية لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة سيدني ماكين أخذت هذا الوضع في الاعتبار عندما أصبحت أبرز مسؤولة دولية إلىٰ الآن تعلن تفشي المجاعة في شمال غزة خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي.

وقالت ماكين، أرملة السيناتور السابق جون ماكين، صديق بايدن المقرب، في مقابلة لبرنامج «قابل الصحافة» Meet the Press علىٰ «إن بي سي» أذيعت يوم الخامس من مايو «إنه أمر مرعب. تفشت المجاعة - المجاعة الشاملة - في الشمال وهي تتجه جنوبـًا».

من وجهة نظر المنظمات الإنسانية العاملة علىٰ الأرض، لم تكن هذه النهاية حتمية .

وقالت لويز ووتريدج، مسؤولة الاتصالات في «أونروا»، في مقابلة هاتفية معها من غزة الأسبوع الماضي «هذه مجاعة من صنع الإنسان كان بالإمكان تجنبها تمامـًا، ووقعت بسبب نقص المساعدات الإنسانية وتقييد وصول المعونات الإنسانية طوال سبعة أشهر».

وبحسب معطيات الأمم المتحدة، يواجه أكثر من نصف سكان غزة - نحو مليون و100 ألف شخص - انعدام الأمن الغذائي الكارثي. وهذه أعلىٰ نسبة من إجمالي

السكان في مكان واحد تسجل عالمياً على الإطلاق. يعاني طفل من كل ثلاثة تحت عمر السنتين سوء التغذية الحاد.

والأمور تتجه نحو الأسوأ.

أعلنت إسرائيل منذ أشهر عدة نيتها اجتياح مدينة رفح الجنوبية، آخر ملجأ في غزة يأوي أكثر من مليون نازح من المناطق الأخرى في القطاع المدمر. ويضم هذا العدد نحو 600 ألف طفل محشورين داخل الخيم والمباني المكتظة وباحات المستشفيات لا يملكون ما يختبؤون تحته سوى قماش مشمع. وتشكل المدينة المركز الأساسي لمنظمات الإغاثة العاملة في غزة، وهي أيضاً آخر معاقل «حماس» وفقاً لإسرائيل. أعرب البيت الأبيض في السابق عن معارضته العلنية لشن عمليات واسعة النطاق في رفح نظراً إلى الكارثة الإنسانية التي ستسفر عنها هذه العمليات لا محالة.

لكن بعد أيام قليلة من مقابلة السيدة ماكين، أصدرت إسرائيل أمراً لـ100 ألف شخص بإخلاء المدينة. ويوم الأربعاء، استولت القوات الإسرائيلية على معبر رفح الحدودي، فأوقفت نقل المساعدات من خلال معبر أساسي. وهو أيضاً المعبر الوحيد الذي يمكن إجلاء الفلسطينيين الجرحى أو المرضى منه.

وفي الخامس من مايو (أيار)، أغلقت معبراً حيوياً آخر هو كرم أبو سالم، بعد مقتل أربعة من جنودها يوم الأحد على إثر هجوم عليهم في المنطقة. وفيما تقول إسرائيل بأن كرم أبو سالم فتح من جديد بعد ذلك، لفت مسؤولون أمميون إلى أنه خطر جداً لعبور العاملين في المجال الإنساني. وقال ينس ليرك، المتحدث باسم «أوتشا» لـ«اندبندنت» إن رفح وكرم أبو سالم كانا «شريانين حيويين للعملية الإنسانية» على مستوى القطاع بأكمله وإن إغلاقهما كان «كارثياً».

واستدعت هذه الخطوة ردة فعل مفاجئة من السيد بايدن. فللمرة الأولى، هدد بإيقاف بعض شحنات الأسلحة الهجومية إلى إسرائيل إن دخلت قواتها المدينة. لكن بدل التراجع عن الهجوم، وسعت إسرائيل نطاق أوامر الإخلاء في جنوب وشمال غزة،

لتشمل 300 ألف شخص بحسب التقديرات، وبدأت هجومها علىٰ رفح.

في هذه الأثناء، لم يفرض الرئيس الشروط نفسها بالنسبة إلىٰ إيصال المساعدات الضرورية.

وهذا التناقض هو سبب الاستياء الكبير داخل الحكومة الأميركية، ولا سيما في صفوف الأشخاص الذين مهمتهم منع الناس من الموت جوعـًا.

وقال موظف «يو إس آيد» الحالي الذي حجبت هويته لـ»اندبندنت» «أعتقد بأن الولايات المتحدة متواطئة في تهيئة ظروف تفشي المجاعة. لم تكن استجابتنا غير كافية إلىٰ حد يرثىٰ له فحسب، بل نحن مسؤولون بشكل فعلي عن جزء كبير منها».

صور




ماما عنّا
طحين .. ليش
عم تبكي ؟!


صار عنّا
طحين يمّا.. ليش
عم تبكي؟!


AL NUSEIRAT BAKERY
مخبز النصيرات الآلي












صار عنّا طحين يمّا.. ليش عم تبكي؟!




AL NUSEIRAT BAKERY
مخبز النصيرات الآلي


كيف وقعت
"مجزرة الطحين"؟














الكويت
فلسطين
1445هـ 2024م










unrwa
الاونروا
UNRWA
FLOUR (NOT FOR SALE
DISTRIBUTION TO PA
PLACE OF DESTINATION
DATE : AUGUST 2022
FLOUR MILLS CO


اللحظات الأولى
لـ "مجزرة الطحين"
بشارع الرشيد













فهرس المحتويات